الموقف البريطاني من مجاعة الأناضول (١٨٧٣-١٨٧٥م)

إيمان مسعود عبد التواب*
ema08@fayoum.edu.eg

ملخص

يشكل الأمن الغذائي تحديًا من أقوى التحديات التي تواجه الدول عبر العصور، ورغم حداثة المصطلح، إلا أن محاولات توفير فائض غذائي يغطي احتياجات الدول وقت الأزمات معروفة منذ القدم، كما أن مشكلة نقص الغذاء ضاربة في أعماق التاريخ، ولطالما شكَّلت ضغطًا سياسيًا، واقتصاديًا على الدول والممالك خلال العصور التاريخية المختلفة. وقد كانت الدولة العثمانية إحدى الدول التي حققت الأمن الغذائي خلال عصورها المزدهرة، لكنها –من ناحية أخرى– عانت مشكلات نقص الغذاء مع بداية تدهورها، وعجزت عن مواجهة هذه المشكلات حتى تطورت إلى مجاعات متكررة؛ أسفرت عن تسريع، وتفاقم الإفلاس المالي، وزيادة التدخل الأجنبي في الشأن الداخلي العثماني. ورغم أن الدولة العثمانية عانت مما يقرب من أربع عشرة مجاعة قبل مجاعة ١٨٧٣م إلا أن العواقب الاجتماعية والاقتصادية لهذه المجاعات لم تكن بقوة عواقب مجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م ويرجع ذلك إلى الوضع السياسي والاقتصادي والإداري الذي صحب تدهور الدولة العثمانية آنذاك. وقد استهدفت هذه الدراسة توضيح موقف بريطانيا من مجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م، وأشكال المساعدة التي قدمتها بريطانيا للمنكوبين والنتائج التي ترتبت عليها. واستخدمت الباحثة للكشف عن ذلك؛ المنهج التاريخي، والإحصائي، والاستقرائي، والتحليلي، واعتمدت على العديد من المراجع والمصادر الإنجليزية والتركية، وتوصلت إلى عدة نتائج منها؛ استغلال بريطانيا المجاعة لخلق رأي عام عثماني مؤيد للسياسات البريطانية في الدولة العثمانية، كما كان الهدف من المساعدات البريطانية تعزيز قوة بريطانيا، والحفاظ على مصالحها الاقتصادية في الدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية:الأناضول- مجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م- مجاعة الأناضول- سياسة بريطانيا- الدولة العثمانية.

* مدرس بقسم التاريخ بكلية الآداب- جامعة الفيوم

مقدمة:

تعرضت مناطق جغرافية مختلفة في الدولة العثمانية للمجاعات خاصة خلال القرنين التاسع عشر، والعشرين الميلاديين، وقد كانت هذه المجاعات ناجمة عن التغيرات المفاجئة في هطول الأمطار، والتقلبات غير المتوقعة في مستويات درجات الحرارة الموسمية، وآفة الجراد، أو أمراض النبات، والكثافة السكانية الزائدة، والتصحر، بالإضافة إلى عوامل أخرى كالحرب، والحصار، وتعد منطقة وسط الأناضول أكثر المناطق التي عانت من المجاعات بصورة متكررة، ومن أهمها مجاعة ١٨٤٥م، ومجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م، ومجاعة ١٨٨٧م[1].

كانت مجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م أشد المجاعات التي تعرضت لها منطقة وسط الأناضول، وأسفرت عن فقدان أعداد كبيرة من السكان عجزت الدولة عن إحصائهم- بين من هرب، وهاجر إلى مكان آخر، ومن مات قبل أن يتمكن من الهرب، ومن مات في الطريق. وتشير المصادر إلى الموقف غير المناسب من قبل الدولة العثمانية لمواجهة المجاعة خاصة مع معاناة الدولة اقتصاديًا، وعجزها عن توفير حاجة السكان الغذائية؛ مما أفسح المجال للأوروبيين للتدخل وإمداد السكان المحليين بحاجاتهم الغذائية خلال سنوات المجاعة.

أسهمت بريطانيا بدور فعال خلال المجاعة حيث سخرت الصحافة البريطانية صحفها لحث البريطانيين على التبرع لمنكوبي مجاعة وسط الأناضول، وبدأت المؤسسات الدينية البريطانية تتصدر حملات جمع التبرعات، كما تشكلت اللجنة

[1] Yener Bayar, "1873-1875 Anadolu Kıtlığı" (Yüksek Lisans Tezi, T.C. Marmara Üniversitesi, 2013), 3.

البريطانية بمساعدة القساوسة البروتستانت ونجحت في جمع تبرعات طائلة وإيصالها لمنكوبي المجاعة.

يرجع السبب الرئيس لاختيار موضوع الدراسة إلى أهمية الدور الذي قام به البريطانيون في مجاعة الأناضول، واستغلالهم المجاعة في تأليب الرأي العام العثماني والأوروبي على الدولة العثمانية، كما أن المجاعة أظهرت الضعف الذي عانته الدولة آنذاك بصورة واضحة. وتحاول الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات من أهمها:

- ما الإجراءات التي اتخذتها الحكومة العثمانية لإغاثة المنطقة المنكوبة؟
- ما دور الصحافة البريطانية في مجاعة ١٨٧٣-١٨٧٣م؟
- ما دور القساوسة والمنصرين البروتستانت في المجاعة؟
- ما موقف الحكومة العثمانية من المساعدات البريطانية؟
- كيف أثرت المساعدات البريطانية على سكان منطقة المجاعة؟
- ما هدف البريطانيين من تقديم المساعدة للمنكوبين؟

وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والتاريخي، واعتمدت على مجموعة من المصادر أهمها، كتيب المجاعة الذي أصدرته صحيفة ليفانت هيرالد والذي نشر سنة ١٨٧٥م تحت عنوان "The Famine in Asia Minor" ، وأرشيف رئاسة الوزراء التركي (BOA) Başbakanlık Osmanlı Arşivi، وتقرير لجنة المساعدة البريطانية سنة ١٨٧٥م، بالإضافة للعديد من المراجع والدوريات العربية والتركية والإنجليزية.

تمهيد:

جغرافيا الأناضول وتطورها التاريخي:

تشكل الأناضول الامتداد الغربي لقارة آسيا، وهي عبارة عن شبه جزيرة مستطيلة تبلغ مساحتها ٧٥٥.٦٨٨ كم، يفصلها عن أوروبا بحر مرمرة، ومضيقا الدردنيل والبسفور، ويحدها من الشمال البحر الأسود، ومن الجنوب البحر المتوسط، ومن الغرب بحر إيجة، وهي متصلة بقارة آسيا بكتلة جبلية كبيرة وعالية في الشرق[٢].

يعتبر الموقع الجغرافي للأناضول أهم بوابة تربط قارات العالم القديم، وقد مكّن هذا الموقع الأناضول من أن تكون جسرًا تستخدمه القبائل طريقًا للعبور من القارات الثلاث، وبسبب تمتع الأناضول بمناخ معتدل وإمكانات زراعية عالية وتوفر الموارد الاقتصادية لم تكن شبه جزيرة الأناضول طريقًا تعبره القبائل فحسب بل أصبحت منطقة جغرافيا استقر فيها بعض البشر وأنشأوا فيها الحضارات[٣].

لم يظهر مفهوم الأناضول قبل العصر الروماني وكانت أجزاء مختلفة من شبه جزيرة الأناضول تسمى بأسماء مختلفة مستمدة من القبائل التي عاشت في الأناضول في ذلك الوقت، مثل، فريجيا Frigya وليديا Lidya وكبادوكيا Kapadokya، وميسيا Misya وليكيا Likya وكاريا Karya . وفي أثناء الحكم الروماني استُخدم مصطلح آسيا السفلى للإشارة إلى شبه جزيرة الأناضول، بينما كانت أجزاء آسيا خارج الأناضول تسمى آسيا العليا، وخلال العصر البيزنطي ظهر

[2] Metine Tungel, Anadolu, *İslâm Ansiklopedisi*, (İstanbul, 2010), 3cilt, 106

[3]Hacı Çoban," Anadolu'nun Tarihi Coğrafyası ve Anadolu Uygarlıklarına Etkisi', *Cappadocia Journal of History and Social Sience* , (vol 1, 2013): 28-29

https://atif.sobiad.com/index.jsp?modul=makaledetay&Alan=sosyal&Id=AXBXITQhyZgeuuwfV_ZJ

مصطلح الأناضول وهو مشتق من الكلمة اليونانية أناتولي Anatoli بمعنى المكان الذي تشرق فيه الشمس؛ وأطلق البيزنطيون على الجزء الغربي من وسط الأناضول حاليا اسم أناتوليكون Anatolikon لأن أراضيها كانت تقع شرق بيزنطة، وقد ورد اسم هذه المنطقة الإدارية فيما بعد باسم أناتوليا في الكتابات الغربية، غير أن تسمية شبه جزيرة الأناضول بهذا الاسم لم يكن معروفًا في ذلك الوقت، وكان يستخدم اسم آسيا الصغرى للإشارة إلى نفس المنطقة تقريبًا[٤].

أصبحت كلمة الأناضول مفهومًا جغرافيًا يضم العديد من الإمارات في عصر الدولة السلجوقية، وفي عصر الدولة العثمانية شكل السلطان بايزيد (١٣٨٩-١٤٠٢م) سنة ١٣٩٣م بيليربيليك (ولاية) الأناضول وجعل مركزها أنقرة Ankra، وفي عهد محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١م) تم نقل مركز الولاية إلى كوتاهية Kütahya وكانت حدود ولاية الأناضول في ذلك الوقت تتوافق مع موقع ثيما أناتوليكون في العصر البيزنطي، وفي القرن السادس عشر اتسعت حدود ولاية الأناضول حتى أصبحت تتكون من سبعة عشر سنجقًا، وفي منتصف القرن التاسع عشر أصبح مصطلح شبه جزيرة الأناضول مصطلحًا جغرافيًا، تم استخدامه بنفس معنى آسيا الصغرى[٥]، وشمل ولايات قسطموني Kastamonu [٦]، وطربزون Trabzon [٧]، وآرضروم Erzurum[٨]، وسيواس Sivas[٩]، وأنقرة[١٠] ، وخداوندكار

[4]Tungel, "Anadolu", *İslâm Ansiklopedisi*, , 3cilt, 107

[5] Tungel, "Anadolu", *İslâm Ansiklopedisi*, , 3cilt, 108

[٦] تقع شمال آسيا الصغرى يحدها من الشمال البحر الأسود, وشرقًا طرابزون وسيواس, ومن الجنوب الغربي أنقرة, وخداوندكار, مساحتها ٤٨ ألف كيلو مترًا مربعًا, تضم ألوية, بولي، وسينوب، وكنغري. علي صائب، الجغرافيا المفضلة لممالك الدولة العثمانية، ترجمة جمعة بن أحمد أبو أحمد الأنطاكي، إعداد، أحمد الشرقاوي ومحمد عبد العاطي وياسر أحمد، (القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، ١١٥-١١٦.

[٧] تقع شمال شرق آسيا الصغرى، يحدها شمالًا البحر الأسود، وشرقًا روسيا، وجنوبًا ولاية أرضروم وسيواس، وغربًا محاطة بولاية قسطموني، تبلغ مساحتها اثنين وثلاثين ألف كيلو مترًا مربعًا، تنقسم=

Hüdavendigâ[١١]، وقره سي Karasu[١٢]، وولاية جزاير البحر الأبيض[١٣]، وآيدين Aydin[١٤]، وقونيا Konya[١٥] ، وأضنة[١٦] Adan [١٧]، في حين تم استخدام مصطلح الأناضول للتعبير عن الجزء الآسيوي من الدولة العثمانية وكان يشمل، ولايات آسيا

=إلى عدة ألوية، هي لواء طرابزون, وجانيك، ولازستان وكمشخانه. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١٢٣-١٢٤.

[٨] تقع أقصى شمال شرق آسيا الصغرى يحدها من الشرق إيران، وروسيا، ومن الجنوب وان وبتليس ودرسم ومعمورة العزيز، وغربًا سيواس، مساحتها ثلاثة وأربعين ألف كيلو مترًا مربعًا، تضم ألوية، أرضروم، وأرزنجان، وبايزيد. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١٣١-١٣٢.

[٩] تقع سيواس وسط آسيا الصغرى يحدها شمالًا طرابزون وشرقًا آرضروم وجنوبًا أضنه وغربًا أنقرة وقسطموني، مساحتها ستين ألف كيلو مترًا مربعًا. علي صائب، *الجغرافيا المفضلة*، ١٣٩-١٤٧.

[١٠] تقع في قلب آسيا الصغرى، يحدها شمالًا قسطموني، وشرقًا سيواس, وجنوبًا آضنه, وقونيه, وغربًا خداوندكار تبلغ مساحتها ٦٨ألف كيلو مترًا مربعًا تقريبًا. انظر؛ علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١٤٩.

[١١] تقع خداوندكار شمال غرب آسيا الصغرى يحدها شمالًا بحر مرمرة ومتصرفية إزميد, وشرقًا قسطموني, وأنقرة، وجنوبًا قونيه، وآيدين، وغربًا محاطة بولاية قره سي؛ مساحتها ستين ألف كيلو مترًا مربعًا. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١٥٥.

[١٢] تقع شمال غرب آسيا الصغرى، يحدها شمالًا وغربًا بحر مرمرة، وشرقًا وجنوبًا ولاية خداوندكار، وآيدين، مساحتها في حدود عشرين ألف كيلو مترًا مربعًا. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١٦٢.

[١٣] تقع على الجانب الغربي من آسيا الصغرى، وهي مجموعة جزائر في البحر المتوسط، تنقسم الولاية إلى ألوية، صاقز (جزيرة صاقز)، ولولاء جزيرة مدللو (ليسبوس)، ولواء جزيرة رودس، ولواء جزيرة ليمني (ليمنوس) علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١٦٧.

[١٤] تقع غرب آسيا الصغرى يحدها من الجنوب والغرب البحر المتوسط، ومن الشمال قره سي، والشمال الشرق خداوندكار، ومحاطة شرقًا بولاية قونيه، مساحتها أربعة وخمسين ألف كيلو مترًا مربعًا، ألويتها،أزمير، وصاروخان، وآيدين، ودكرلي، ومنتشا علي صائب، الجغرافيا المفضلة،١٧٩-١٨٠.

[١٥] تقع جنوب آسيا الصغرى، يحدها شمالًا أنقرة إلى خداوندكار وغربًا آيدين، وشرقًا أضنه، وجنوبًا بحر كورفز أنطاليا، تبلغ مساحتها سبعة وثمانين ألف كيلو مترًا مربعًا. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١٩١.

[١٦] تقع جنوب آسيا الصغرى، يحدها غربًا قونيا، وشمالًا سيواس، وشرقًا حلب، وجنوبًا البحر المتوسط، مساحتها، ثلاث وثلاثين ألف كيلو مترًا مربعًا، ألويتها، أضنه، وقوزان، وجبل البركة، وإيجل ايل. انظر، علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ٢٠٣-٢٠٧.

[١٧] علي صائب، *الجغرافيا المفضلة*، ١١١.

الصغرى سابقة الذكر، بالإضافة إلى ولايات، معمورة العزيز[١٨]، وديار بكر[١٩]، ودرسم[٢٠]، وبتليس[٢١]، وحكاري، والموصل، وبغداد، وحلب، وسورية، والحجاز، واليمن، ومتصرف القدس، ومتصرف جبل لبنان، ومتصرف الزور[٢٢].

أضفى الموقع الجغرافي لشبه جزيرة الاناضول عليها أهمية كبيرة منذ أقدم العصور، فوقوع الأناضول في مكان تتقارب فيه قارات العالم الثلاث، وإحاطة البحار بأراضيه من ثلاثة جوانب جعله ملتقى طرق التجارة المهمة مثل، طريق الحرير، وطريق الملك، وغيرها؛ كما كانت تعبر منه الطرق التي تربط بين حضارات البحر المتوسط والبحر الأسود عن طريق المضايق[٢٣].

لم تقتصر أهمية الأناضول بالنسبة لدول العالم على أهمية الموقع الجغرافي فحسب، لكن تمتعت شبه جزيرة الأناضول بمساحات شاسعة من الأراضي الخصبة

---

[١٨] يحدها شمالًا أرضروم، وشرقًا ديار بكر،وجنوبًا وفي الجنوب الغربي حلب، مساحتها ثلاثة وعشرين ألف كيلو مترًا، ألويتها، لواء معمورة العزيز، ولواء ملاطية. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ٢٢٩.

[١٩] جزء من كردستان يحدها شمالًا درسم، وشرقًا بتليس، وغربًا معمورة العزيز، وفي الجنوب الشرقي الموصل، مساحتها خمسين ألف كيلو مترًا، ألويتها،لواء ديار بكر، ولواء ماردين، ولواء أرغني. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ٢١٧-٢٢٤.

[٢٠] جزء من كردستان، يحدها شمالًا وشرقًا آرضروم, ومن الجنوب الغربي ديار بكر ومعمورة العزيز، تنقسم إلى لواءي خوزات ومازكرد. علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ٢٣٤.

[٢١] تحدها شمالًا أرضروم وشرقًا وان، ومن الجنوب الغربي ديار بكر، ألويتها بتليس، وسعرد، وموش، زكنج علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ٢٣٧

[٢٢] علي صائب، *الجغرافيا المفضلة*، ١١١. أصبحت كلمة الأناضول –مع بداية القرن العشرين- تستخدم بنفس معنى آسيا الصغرى، ثم توسعت المنطقة التي يغطيها مفهوم الأناضول بعد إعلان الجمهورية التركية سنة ١٩٢٣م وأصبحت تشمل جميع أراضي تركيا في قارة آسيا بما في ذلك منطقة جبلية كانت تربط شبه جزيرة الأناضول بقارة آسيا. Sıddık Çalık, "Anadolu'nun Tarihî Coğrafyası"Anadolu Kelimesinin Türkiye Adını Alması", *XVII. Türk Tarih Kongresi*, XI. Cilt (Tarihi Coğrafya), (Ankara 1-5 Ekim 2018), 376.

[٢٣] أردوغان آكان، "تركيا"، ترجمة: محمد عبد اللطيف هريدي، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد الخامس (إقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا)، (السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠٠٢م)، ١١٠-١١١.

جعل منها مصدرًا لإنتاج المواد الغذائية مثل الحبوب، والفواكه؛ والنباتات الصناعية مثل قصب السكر، والبنجر، والقطن، والتبغ، والزيتون. وبالإضافة لأهمية الأناضول الزراعية، يزخر الأناضول بكنوز تحت الأرض أهمها الحديد، والنحاس، والكروم، والبوكسيت، والفحم[٢٤].

مجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م.

تعرضت منطقة وسط الأناضول لمواسم جفاف متتالية[٢٥]؛ أثرت على الإنتاج الزراعي خلال الفترة من ١٨٧٠-١٨٧٣م[٢٦]، وفي ربيع ١٨٧٣ ترتب على عدم سقوط الأمطار انخفاض الإنتاج إلى العشر[٢٧]، وبدأت آثار المجاعة تظهر بقوة في مارس ١٨٧٣م في وسط الأناضول في خمس ولايات ومتصرفية هي، ولاية أنقرة، وتضم ألوية أنقرة، ويوزغاد، وقير شهر، وقيصري؛ ولاية خداوندكار تشمل ألوية،

[24] Tungel, "Anadolu", *İslâm Ansiklopedisi*, , 3cilt, 109.

[٢٥] يتميز الأناضول بتنوع الأقاليم المناخية، حيث يتمتع الشريط الساحلي الموازي لبحر إيجة وبحر مرمرة والبحر المتوسط بمناخ بحري معتدل، بينما يسود المناخ القاري معظم أراضي الأناضول بسبب امتداد الجبال بموازاة الساحل أو قريبًا منه؛ مما يشكل حاجزًا يمنع وصول تأثير المناخ البحري إلى الأجزاء الداخلية، ونتيجة لذلك تزداد الفروق الموسمية واليومية في درجات الحرارة فترتفع الحرارة بشدة على المناطق الداخلية في فصل الصيف ويقل هطول الأمطار لأن الرياح العكسية تُسقط أمطارها على السواحل، في حين يتميز الشتاء بالبرد القارص وتساقط الثلوج. عبد الحميد بيومي، ومحمود أنسي، ومحمد السعيد النعناعي، ومحمد متولي موسى، الجغرافيا الإقليمية المصورة، الطبعة الثانية، (القاهرة، مطبعة سعد مصر، ١٩٣٧م)، ٢٠؛ أردوغان آكان، "تركيا"، ١٤٠-١٤١.

[26] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 4.

[27] *Report of the Public Meeting in aid of the Asia Minor Famine Relief Fund held at Willis's Room*s *June 24th 1875.* Printed by Order of the Auxiliary Committee, Published in *An Account of the Operation of the Poor Law Amendment in the Uckfield Union in the County of Sussex During the Year Ending Lady- Day* 1836 by the Earl of Liverpool Chairman of that Union (London: Samuel Bentley), 16: Accessed via https://books.google.com.eg/books?id=hskIUilEZ2IC&pg=PA7&source=gbs_toc_r&cad=2#v=onepage&q&f=false (Accessed 7 Nov 2023)

بروسه، وآرطغرل (بيله جك)، وكوتاهية، وقره حصار صاحب، وإزميد؛ وولاية قسطموني، وتضم ألوية, بولي، وسينوب، وكنغري؛ وولاية قونيا وألويتها، حميد وقونيه، ونيجده، وتكه، وبوردور ؛ وولاية سيواس، وتضم ألوية، آماسيا، وتوقاد، وقره حصار الشرقي[٢٨]؛ ومتصرفية جانيك Canik [٢٩]

ومع دخول صيف ١٨٧٣م أصبحت العلامات التحذيرية التي ظهرت في الربيع واضحة جدًا نتيجة الجفاف الشديد، وتنبأت الصحف المحلية بعام كارثي إذا لم تتخذ السلطات العثمانية الإجراءات اللازمة للوقاية من مجاعة محتملة[٣٠].

لم يأبه الباب العالي[٣١] للأخبار الواردة من الأناضول، ولم يتخذ أي إجراء لإغاثة سكان وسط الأناضول، وتفاقمت المشكلة بحلول شتاء غزير الثلوج قطع الطرق بين القرى ومراكز المدن لعدة أشهر، وأعاق حركة القرويين، الذين لم يكن لديهم احتياطات غذائية، ولم يمتلكوا سوى البذور التي احتفظوا بها لموسم الزراعة التالي[٣٢]، ثم ازداد الوضع سوءًا بحلول إبريل سنة ١٨٧٤م، فقد أدى ذوبان الجليد في إبريل إلى ارتفاع منسوب الأنهار، ونتيجة عدم وجود جسور كافية في

---

[٢٨] علي صائب، الجغرافيا المفضلة، ١١٥-١١٦، ١٣٩-١٤٧، ١٤٩، ١٥٥-١٥٦، ١٩١-١٩٢.

[٢٩] أحد ألوية ولاية طرابزون التي تقع شمال شرق آسيا الصغرى، يشكل لواء جانيك غرب الولاية، وهو ميناء حيوي لأنه مدخل ومخرج للأناضول ومن أهم أقضيته قضاء سامسون. علي صائب، *الجغرافيا المفضلة*، ١٢٣، ١٢٦؛ Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 9

[30] *Report of the Publi*c Meeting, 16.

[٣١] أطلق العثمانيون كلمة "باب عالي" أو "باب آصفي" للدلالة على الصدارة العظمى، استُخدم المصطلح في مصادر القرن السادس عشر والسابع عشر للدلالة على الديوان الهمايوني، وبدأ استخدامه للدلالة على دائرة الصدر الأعظم في القرن الثامن عشر الميلادي، ثم تحول في القرن التاسع عشر إلى اصطلاح يدل بمفرده على الحكومة العثمانية. أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي, (استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م)، ٢٠٦-٢٠٧.

[32] Özge Ertem "British Views on the Indian and Ottoman Famines: Politics, Culture, and Morality.", *Rachel Carson Center Perspectives (RCC) ,No.2, (2015*): 21.

الأناضول؛ حدثت فيضانات أدت إلى تقسيم المنطقة إلى جزر صغيرة، وانقطع الاتصال بالعاصمة، وبين الداخل والساحل، وحتى بين القرى والمدن المجاورة[٣٣].

كان تأثير المجاعة على القرويين أشد منه على أهل المدن لأن القرويين لم يكن لديهم مخزون غذائي بخلاف البذور التي احتفظوا بها للزراعة، وبسبب الجفاف لم يستطيعوا حتى استعادة البذور التي زرعوها، ولم يكن لديهم المال لشراء الطعام من الأماكن البعيدة؛ مما دفعهم إلى مغادرة منازلهم والذهاب إلى الجبال والهضاب على أمل أن يتمكنوا من إطعام ماشيتهم على الأقل، ونتيجة برد الشتاء القارص هلكت تسعة أعشار الماشية حتى لم يعد هناك لحوم صالحة للأكل، مما دفعهم للنزوح إلى المدن. لكن بسبب سوء الأحوال الجوية مات الكثير منهم أو ضل الطريق، ولم تختلف نهاية الذين تمكنوا من الوصول إلى المدن كثيرًا عن الذين ماتوا في الطريق، فقد فَقَدَ عدد منهم حياته أيضًا نتيجة عدم وجود مكان يؤويهم، ولا غذاء يسدون به جوعهم بالإضافة إلى انتشار الأمراض[٣٤].

وبمجرد فتح الطرق في ربيع ١٨٧٤م انكشف الخراب المطلق الذي حل بالمنطقة المنكوبة، فقد بدت مدينة أنقرة وكأنها مكان كان تحت الحصار، وفي مرسوف Merzifon أقام النازحون في باحات المساجد، والأكواخ وعانى ثمانون قروي من أصل مائتين نزحوا إلى المدينة من الأمراض الناجمة عن الجوع[٣٥]، وفي أضنة

[33] Ayşegül Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında yozgat ve Çevresinde Yaşanan Kıtlığın (1873-1875) Doğal ve Sosyo Ekonomik Nedenleri" *Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi (OTAM)* ,no.44 (Güz 2018): 109-114.

[34] Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında": 113

[35] Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında": 119.

وطرسوس امتلأت الشوارع باللاجئين وانتشرت الأمراض فيهما؛ نتيجة وجود الجثث في طرقات المدينة؛ مما دفع سكان المدينتين إلى المطالبة بطرد اللاجئين، وفي القرى تبين أن الفيضانات جرفت أعداد كبيرة من المنازل وقطعان الماشية[٣٦]، وانخفضت أعداد الأسر في بعض القرى إلى الثلث[٣٧] وأصبح نصف السكان الناجين من الموت يعيشون على الأعشاب الضارة، أو على وجبات الخبز المصنوع من بذور العنب والقطن وتم العثور على العديد من الموتى في الطرقات، والمنازل[٣٨].

رغم معاناة الدولة العثمانية من نحو أربع عشرة مجاعة قبل مجاعة ١٨٧٣–١٨٧٥م بسبب الجفاف، إلا أن العواقب الاجتماعية والاقتصادية لأي من هذه المجاعات لم تكن بنفس شدة عواقب مجاعة ١٨٧٣–١٨٧٥م ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها:

– التغيرات في الهيكل الإداري العثماني نتيجة حركة التنظيمات[٣٩]، فقد ترتب على حركة التنظيمات تركيز كل السلطات في المركز وسلب

---

[36] *Report of the Public Meeting*, 18-20.

[37] Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında": 118.

[38] *Report of the Public Meeting*, 18-20.

[٣٩] حركة تجديدية إدارية وسياسية، فُرضت على الدولة العثمانية من قبل الدول الأوروبية بموجب اتفاقيات دولية، كانت تهدف إلى التقريب بين المجتمع العثماني والمجتمعات الغربية، وقد عُرفت بهذا الاسم لأنها تميزت بتنظيم شؤون الدولة وفق أسس جديدة، بدأت حركة التنظيمات بإصدار خط كلخانه سنة ١٨٣٩م وكان من أهم بنوده إلغاء نظام الالتزام، وبعده انطلقت سلسلة من الفرمانات والقوانين، وأهمها خط همايون سنة ١٨٥٦، والذي ساوى بين الرعايا العثمانيين بمختلف طبقاتهم ودياناتهم، ثم قانون الولايات سنة ١٨٦٤ الذي نص على وجود مجالس إدارية منتخبة من مستوى القضاء إلى مستوى الولاية، تبع ذلك سلسلة متلاحقة من القوانين التي تنظم أحوال التبعية العثمانية (الجنسية)، وأحوال التجارة، والمعاملات وتسجيل الأراضي، ومسحها، والبلديات، وصلاحياتها. وجيه كوثراني، "التنظيمات العثمانية والدستور: بواكير الفكر الدستوري نصًا وتطبيقًا ومفهومًا"، *مجلة* تبيّن، العدد الثالث، ٢٠١٣): ١؛ سهيل صابان، *المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية*، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م)، ٧٥-٧٦.

صلاحيات الأعيان، وقد أسفر ذلك عن حدوث العديد من المشكلات لأن هؤلاء الأعيان كانوا أكثر وعيًا بالاحتياجات الملحة لمناطقهم، ويعتنون بالمصالح المحلية بشكل أفضل من المسؤول المرسل من المركز[٤٠].

– كانت الإجراءات التي اتخذتها الدولة تجاه المجاعات السابقة على مجاعة ١٨٧٣م تتماشى مع التقاليد القانونية التي استمرت حتى أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل التاسع عشر والتي تطلبت من الدولة التدخل للتحكم في الأسعار في كل مرحلة من مراحل الإنتاج، والتجارة، والنقل، وتوزيع الحبوب، حيث لجأت الدولة إلى ضبط الأسعار عن طريق فرض نظام تحديد السعر (نَرْخ)[٤١].

[40] Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında": 110-111.

[41] Ertem, "Considering Famine in the Late Nineteenth Century Ottoman Empire; "A Comparative Framework and Overview", *The Center for Middle Eastern Studies (CMES)*, (2015): 155-156.

نرخ: هو الحد الأقصى من القيمة المقررة من السلطات الرسمية لسلعة من السلع، حيث كانت تتم عملية التسعير عن طريق زعماء الحرفيين والتجار، في حضور القاضي، والمحتسب، بحيث يتم حساب تكلفة المنتج ثم إضافة معدل ربح يتراوح بين ١٠-١٥% حسب نوع المنتج ومقدار الجهد المبذول فيه ويصل إلى ٢٠% في السلع التي تتطلب جهدًا أكبر، وفيما عدا فترات التضخم الكبيرة لم يكن هناك تغيير كبير في أسعار السلع إلا المواد الغذائية التي تتغير أسعارها تبعًا للمواسم مثل الخبز واللحوم والخضروات والفواكه فقد كان يتم ضبط سعر الخبز في أعقاب الحصاد ويتم ضبط أسعار اللحوم والألبان ومنتجاتها في أشهر الربيع والخريف، وأثناء عملية التسعير يتم الفصل بين أسعار الجملة والقطاعي ويتعهد التجار بتطبيق الأسعار المحدد أو الرضا بالعقاب في حالة المخالفة وكانت تتم عملية التسعير في استانبول بحضور قاضيها ثم يقوم بإعلان القضاة والمحاكم بهذه الأسعار ويخرج المنادون إلى الأسواق للإعلان عنها على مسمع من التجار والأهالي، وتُرسل قوائم الأسعار إلى قلم الباشمحاسبه ثم ترسل إلى المدن الأخرى لتعميمها. وقد اهتم العثمانيون بهذا النظام, وكان الصدر الأعظم يخرج بنفسه للرقابة على الأسواق، ويقوم المحتسب ومساعديه (قول أوغلانلري) بالتفتيش على الأسواق يوميًا. للمزيد انظر؛ أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية، ٦٧٢-٦٧٤

- أدت اتفاقيات التجارة الحرة الثنائية بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية في القرن التاسع عشر[٤٢] إلى تخفيف سيطرة الدولة على تجارة الحبوب، حيث أيدت هذه الاتفاقيات مبدأ التجارة الحرة، وأدت إلى إنهاء احتكارات الدولة في التجارة، وسهلت وصول التجار الأجانب للأسواق العثمانية، وفي نفس الوقت ظل التجار المحليون ملزمين بالقواعد التي تقيد نشاطهم التجاري ورغم إلغاء الرسوم الجمركية الداخلية سنة ١٨٧٤م وتحرر تجار الحبوب في مدن الأناضول من سيطرة الدولة نسبيًا، إلا أن تخلف شبكة النقل، أدى إلى سيطرة عدد صغير من العائلات المحلية البارزة على تجارة الحبوب في الأناضول، وقد استغل هؤلاء التجار حاجة السكان خلال فترات الجفاف وقاموا بتخزين الحبوب لرفع أسعارها[٤٣]، خاصة مع تخلي الدولة عن نظام التسعير (نرخ) وترك حرية التسعير للتجار[٤٤]. ويبدو أن إلغاء نظارة الحبوب Zahire Nezareti [٤٥] في استانبول سنة ١٨٣٩م قد

[٤٢] من أشهر هذه المعاهدات، معاهدة بلطة ليمان مع بريطانيا سنة ١٨٣٨م، ومعاهدة لندن ١٨٤٠م مع كل من بريطانيا، وفرنسا، وبروسيا، وروسيا، والنمسا؛ والمعاهدات التي عقدت مع هولندا، واتحاد الجمارك الألماني، والسويد، وتوسكانا عام ١٨٤١م، ومع نابولي وسيليسيا عام ١٨٥١م، ومع سردينيا عام ١٨٥٤م، ومعاهدة باريس ١٨٥٦م مع كل من فرنسا وبريطانيا، وايرلندا، وروسيا، وسردينيا، ومعاهدة مع البرازيل في نفس العام، ومعاهدة ١٨٦١م مع كل من فرنسا وإنجلترا، وإيطاليا، ومعاهدة ١٨٦٢م مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإسبانيا، وبروسيا، والسويد، والنرويج، والدانمارك، والنمسا. Eduard Engelhardt, *Türkiye ve Tanzimat; Devlet-i Osmaniye'nin Târih-i Islahatı 1826'dan 1882'ye*, Ali Reşad'ın tercümesinden bugünkü Türkçeye uyarlayarak, yayına hazırlayan, (İstanbul, Erol Kılınç, Ötüken, 1976), 95; Vernon Puryear , *International Economics and Diplomacy In The Near East: A Study Of British Commercial Policy In The Levant 1834-1853*, (USA, Shoe String Press, 1969), 3

[43] Ertem, "Considering Famine": 152.

[٤٤] أكمل الدين إحسان أوغلي، *الدولة العثمانية*، ٦٧٤.

[٤٥] تم تأسيسها سنة ١٧٩٣م ضمن مشروعات الإصلاح المقدمة إلى السلطان سليم الثالث من قبل أبو بكر راتب أفندي كانت مهمة النظارة مساعدة تجار الحبوب من خلال التفتيش عليهم وجلب المزيد=

أثر سلبًا على قدرة الدولة على توفير إمدادت سريعة من الحبوب للمناطق التي عانت من الجفاف بعيدًا عن استغلال تجار الحبوب[٤٦].

- سمحت الاتفاقيات التجارية بغزو السلع الرخيصة للأسواق العثمانية، وأثرت على الصناعة المحلية والأنشطة الزراعية بشكل سلبي، لأن الضريبة على المنتجات كانت مرتفعة جدًا، وتم فرض ضرائب إضافية على المزارعين، ونتيجة لذلك أصبح محكومًا على المزارعين باقتراض المال من المرابين، مما حال دون تراكم رأس المال، ولم يعد بإمكان السكان إلا إطعام أنفسهم، ودفع الضرائب مما يتنجون؛ لذا عندما حدثت المجاعة لم يكن لديهم مدخرات ولا رأس مال لتلبية احتياجاتهم[٤٧]

من الواضح أن الحكومة العثمانية في استانبول لم تكن على علم بحجم الكارثة التي ألمت بوسط الأناضول، ويرجع ذلك إلى قصور البنية التحتية خاصة في مجال الاتصالات والنقل، فقد افتقرت العديد من الولايات في الأناضول إلى خطوط التلغراف[٤٨] رغم انتشارها في معظم أنحاء الدولة العثمانية في ذلك الوقت، ونتيجة

=من الحبوب إلى استانبول، تتمثل واجبات ناظر الحبوب في تخزين ما لا يقل عن مليوني بوشل من الحبوب سنويًا، يتم شراؤها من أسواق ولاشيا، ومولدافيا ونقلها إلى استانبول عبر نهر الدانوب والبحر الأسود، وبناء المستودعات اللازمة لحفظ الحبوب والتوسع في زراعة الحبوب من أجل زيادة إنتاج الحبوب، بالإضافة إلى مراقبة أسعار الحبوب في استانبول وأسواق الدولة، ومراقبة جودة الخبز, وسداد ديون الخبازين، ومنع تهريب الحبوب Fatih Yeşil, İstanbul'un İaşesinde Nizam-ı Cedid: Zahire Nezaretinin Kuruluşu ve İşleyişi (1793-1839)", *Türklük "Araştırmaları Dergisi 15 (*Bahar 2004): 126-128

[46] Ertem, "Considering Famine": 156.

[47] Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında": 123.

[٤٨] أُنشيء أول خط للتلغراف في الدولة العثمانية سنة ١٨٥٤م، وكانت الغاية من ذلك رغبة الإنجليز والفرنسيين في التواصل السريع مع وحداتهم العسكرية أثناء حرب القرم، وعقب ذلك بدأت بعض الشركات الإنجليزية والفرنسية تعرض على العثمانيين إنشاء خطوط للتلغراف للربط بين المدن العثمانية ونظيراتها الأوروبية، واعتبارًا من ١٨٥٥م بدأت تظهر خطوط التلغراف في الدولة=

لذلك؛ عاشت الأماكن التي لا تحتوي على التلغراف في عزلة لعدة أشهر بسبب الفيضانات التي سببها ذوبان الثلوج في الربيع، واعتقد القرويون أنه بإمكانهم العثور على طعام من المراكز المحيطة عند فتح الطرق، ولم يدركوا أن الكارثة التي حلت بهم كانت تحدث في الولايات المحيطة بهم ، وحتى إذا كانت السلعة متوفرة بكثرة في أي منطقة؛ فإن خدمات النقل والاتصالات غير الكافية تمنع الوصول إلى تلك السلع[٤٩].

نتج عن مجاعة الأناضول موت الآلاف ممن تقطعت بهم السبل في وسط الأناضول في قرى معزولة بعضها عن بعض، سجلت بعض القرى خلال سنة ١٨٧٤م مائة وفاة يوميًا[٥٠]، وانخفض عدد سكان أنقرة من اثنين وخمسين ألفًا في بداية المجاعة إلى خمسة وعشرين ألفًا سنة ١٨٧٥م، منهم عشرين ألفًا فقدوا حياتهم بسب الجوع وسبعة آلاف نزحوا من منطقتهم إلى مكان آخر[٥١], وقد قدرت بعض المصادر أعداد الوفيات في منطقة المجاعة بين مائة ألف ومائتين وخمسين ألفًا من مجموع حوالي ثلاثة ملايين وخمسمائة ألفًا كانوا يعيشون في منطقة المجاعة في

=العثمانية برأس مال وعمالة عثمانية فأُقيم خط (استانبول-جناق قلعة)، وخط (جناق قلعه-اسكندرية)، ثم جرى مد خطوط بين (سكودار وإزميد) وبين (إزميد وسيواس)، وفي ١٨٦٤م تم استكمال خط التلغراف الذي يربط الهند بأوروبا، وربط خط بغداد- البصرة مع خط الهند- البصرة، ومنحت الدولة العثمانية الإنجليز الحق في تأسيس خطوط التلغراف في المواقع التي يرغبون فيها مثل سواكن وجدة واليمن، بل أصدرت عفوًا جمركيًا على الأدوات والآلات اللازمة. أكمل الدين إحسان أوغلي، *الدولة العثمانية، ٧١٨-١٩١٨؛* أنعم محمد عثمان، "خط تلغراف سواكن-جدة عل ضوء الوثائق العثمانية"، *مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية*، (العدد ١٤، مارس ٢٠٢٢): ٣٥.

[49] Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında ", 114.

[50] The Famine in Asia Minor, *The Maitland Mercury*, 2 May 1874, 2.

"[51] Kuş "Tozerin Turkish Armenia Adlı Yapıtında ", 118; Kuş "Tozerin Turkish Armenia Adlı Yapıtında ", 118.

ذلك الوقت[٥٢]، بالإضافة إلى هلاك ما يقرب من مائة ألف رأس من الماشية وانخفاض أعداد الأغنام والماعز بنسبة ستين بالمائة، ويذكر أحد المصادر أنه في بعض مناطق المجاعة هلكت تسعة أعشار الماشية لأسباب طبيعية أو بسبب الأكل مما اضطر السكان في قيصري إلى أكل جمل بعد موته بمدة طويلة[٥٣].

ترتب على المجاعة بعض النتائج الاجتماعية والاقتصادية المهمة منها، نزوح أعداد كبيرة من المناطق الريفية إلى مراكز المدن والولايات المحيطة؛ وقد ترتب على ذلك حدوث خلل في توزيع السكان فانخفضت أعداد السكان في القرى، وتكدس النازحون في مراكز المدن، وامتلأت بعض المدن مثل استانبول باللاجئين[٥٤]

نتج عن عمليات النزوح الجماعية من منطقة المجاعة إلى مراكز المدن والولايات المحيطة ظهور سلسلة من المشاكل في المدن مثل تضرر الأمن وانتشار الأوبئة، وفقدان الدولة هيبتها بسبب عدم قدرتها على حماية مواطنيها[٥٥].

كما انتشرت ظاهرة أطفال الشوارع بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات نتيجة موت آبائهم، وفشل محاولات توزيعهم على الطبقات الأعلى من العائلات التركية؛ بسبب رفضهم تحمل مسؤولية تزيد عن أفراد أسرهم، كما اضطر

[٥٢] من الصعب تقدير الخسارة الديمغرافية الناتجة عن مجاعة الأناضول تقديرًا دقيقًا بسبب عدم وجود إحصاءات دقيقة للسكان في تلك الفترة, واعتماد الدولة في إحصاء السكان على عد الأسر بدلًا من الأفراد, وعدم القدرة على مراقبة الوفيات والمواليد بانتظام, وعدم القدرة على توظيف عدد كافٍ من موظفي الخدمة المدنية للقيام بذلك، بالإضافة للهجرة المستمرة من القرم والقوقاز إلى الأناضول كل هذه الأسباب جعلت من الصعب تحديد عدد الأشخاص الذين كانوا يعيشون في الأناضول قبل حدوث المجاعة بدقة، وزاد الأمر صعوبة أثناء المجاعة بسبب نزوح أعداد من السكان من المناطق المنكوبة؛ فأصبح من الصعب تحديد أعداد من هرب أو نزح إلى مكان آخر ومن مات في الطريق، ومن مات قبل أن يتمكن من النزوح .Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı",4

[53] Kuş "Tozerin Turkish Armenia Adlı Yapıtında ", 118.

[54] Ertem, "Considering Famine", 152.

[55] Meriç Aybar, " Osmanlı Devletinde Kıtlık ve İç Göç: 1870-1900 Arası İç Anadolu Örneği", *Mavi Atlas*, 5,2, (2017), 478.

العديد من الفقراء خلال شتاء ١٨٧٤م إلى بيع أطفالهم مقابل الخبز، ومع استمرار المجاعة وتأثر الذين كانوا في أوضاع أفضل نسبيًا في بدايتها، لم يعد لدى مشتري الأطفال وسائل لرعاية الأطفال الذين اشتروهم وبالتالي دخلوا في مفاوضات مع الوالدين لإعادتهم مرة أخرى، لكن الآباء الفقراء رفضوا استعادة أطفالهم، وتُرك هؤلاء الأطفال في الشوارع بأعداد كبيرة[٥٦].

ومن الناحية الاقتصادية شهدت أسعار المواد الغذائية زيادة مفرطة، ورغم معاناة جميع الطبقات من الفقر استفاد التجار من هذا الوضع، ونشطت السوق السوداء[٥٧].

كما نتج عن المجاعة خسارة مصدر دخل رئيس كان يعتمد عليه الأناضول متمثلًا في تجارة الموهير نتيجة هلاك أعداد كبيرة من ماعز الأنجورا[٥٨]، كما خسرت الدولة جزءًا كبيرًا من ضريبة الأغنام [٥٩] أثرت على الاقتصاد العثماني في السنوات التالية على المجاعة[٦٠].

---

[56] *Report of the Public Meeting*, 21-22

[57] Ertem, "Considering Famine ", 154.

[٥٨] يسمى بماعز أنقرة أو المرعز، أو المرعزي، يتميز بطول شعره ونعومته، وينتج الموهير الذي يستخدم في صناعة الملابس الشتوية ا الثمينة، حجمه متوسط أبيض اللون وله قرون ملتوية بشكل حلزوني، يتم تربيته بكثرة في أنقرة وما حولها، يعود منشأه الأصلي إلى آسيا الوسطى، وجلبه الأتراك إلى آسيا الصغرى، حتى أصبحت هذه المنطقة موطنه الأصلي ، ثم تم انتقاله إلى أوروبا سنة ١٧٨٧م. أمين المعلوف، معجم الحيوان، (بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٢٧م)، ٤٤٨؛ John Hayes, *The Angora Goat: Origin, Culture and Products*,(Boston, Press of A. A. Kingman, 1868), 9-13;

[٥٩] The Levant Herald, 23 April 1874. تسمى ضريبة الأغنام باسم رسم الأغنام أو رسم آغيل، وهي ضريبة تجبى من مربي الأغنام مقدارها آقجة واحدة عن كل رأسين من الأغنام أو الماعز. أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية، ٦٤٦.

[٦٠] شكلت ضريبة أغنام الأناضول مصدرًا رئيسًا من مصادر الدخل العثماني حتى أن الدولة قدمتها كضمانات للقروض الخارجية التي حصلت عليها الدولة سنة ١٨٧٢م، و ١٨٧٣م. وفقدان مبالغ كبيرة من هذه الضريبة يعني عجز الدولة عن التزاماتها تجاه هذه القروض. Melike Bildirici, Ozgur Ersin, Elçin Alp, "An Empirical Analysis of Dept Policies, External Dependence, Inflation and Crisis in The Ottoman Empire and Turkey: 1830-

أثرت المجاعة أيضًا على الأمن في الأناضول، وأدت إلى انتشار اللصوصية، ففي ٧ أغسطس ١٨٧٣م نهب أهالي يوزغاد[٦١] نحو مائتي كيله Kile[٦٢] من الحبوب كانت في يد تاجر بريطاني، وتكررت الحادثة مرة أخرى في فبراير ١٨٧٤م عندما داهم سكان يوزغاد المكتب الحكومي وسرقوا الحبوب بالقوة، كما اندلعت ثورات الخبز في العديد من ولايات الأناضول، وقام بعض الأشخاص في يوزغاد وأنقرة، وسامسون بقطع الطرق والسرقة[٦٣].

وعلى الجانب السياسي أدت المجاعة إلى تسريع وتفاقم الإفلاس المالي للدولة[٦٤]، فقد ترتب على انخفاض الإنتاج الزراعي، وهلاك أعداد كبيرة من الماشية؛ صعوبة تحصيل العشور، والضرائب الزراعية الأخرى، وبالتالي انخفضت الإيرادات، مما شكل عبءً إضافيًا على الخزانة العثمانية، وعجزت الدولة عن الوفاء بالتزاماتها تجاه القروض الأجنبية. كما كان للمجاعة دور مهم في العملية التي أدت إلى الإطاحة بالسلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦م) حيث روجت المعارضة لخطابات تندد بالضعف المالي والسياسي للدولة، والتدخل المالي والسياسي المتزايد للقوى الأجنبية في شؤون الدولة العثمانية[٦٥].

=2005 Period", *Applied Econometrics and International Development*, 8,2 (2008): 84.

[٦١] يتبع لواء يوزغاد ولاية أنقرة ويقع على بعد ٣٤ ساعة من الولاية. علي صائب، *الجغرافيا المفضلة*، ١٥١

[٦٢] مكيال خاص بالحبوب كان مقدارها يختلف من موقع لآخر في الدولة العثمانية، فإذا مُلئت بالقمح كانت تساوي عشرين أوقية من أوقيات استانبول المساوية لأربعمائة درهم وكان ربع الكيلة يسم شينيك Şinik. سهيل صابان، *المعجم الموسوعي*، ١٩٥

[63] Mehmet Yavuz Erler, *Osmanlı Devletinde Kuraklık ve Kıtlık Olayları 1800-1880*, (Libra Yayıncılık 2010),170-173.

[64] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", V .

[65] Ertem, "Considering Famine", 159.

دور بريطانيا في مجاعة الأناضول ١٨٧٣-١٨٧٥م.

وقعت الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر تحت سيطرة الدول الكبرى نتيجة للضغوط العسكرية، والسياسية، والاقتصادية[٦٦]. وعندما تعرضت الدولة لمجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م اجتمع عدد من المعوقات للحد من التنظيم الفعال للإغاثة من قبل الباب العالي؛ منها الأزمة المالية، ومشكلة الديون، وضعف البنية التحتية، وشبكات النقل، فضلًا عن الجهل، واقتصرت جهود الإغاثة في البداية على المبادرات الخيرية الخاصة، والجهات الخيرية الأجنبية التي نظمت شبكات الإغاثة المحلية[٦٧]، كما سخرت الصحافة البريطانية صفحاتها للحديث عن المجاعة، واستغلت كل مناسبة للهجوم على الدولة، وفي الوقت نفسه نجحت في جذب المتبرعين لتقديم المساعدات للمنكوبين.

دور الصحافة البريطانية في المجاعة

بدأت الأخبار عن خطر المجاعة الذي يهدد الأناضول تظهر على صفحات الصحف الأجنبية في ديسمبر ١٨٧٣م، حيث نشرت صحيفة مشيزي هيرالد Missionary Herald الرسالة التي كتبها المنصر باروز Barrows وأرسلها من قيصري في ١٨ أغسطس ١٨٧٣م بغرض النشر، وقد وصف باروز في رسالته الأوضاع السيئة في نواحي يوزغاد، وصونغورلي[٦٨]، وحذر من احتمالية حدوث مجاعة نتيجة الجفاف الذي أثر على الإنتاج الزراعي، والفيضان الذي جرف منازل القرويين وما تبقى لديهم من حبوب، وحث المجلس الأمريكي لأمناء الإرساليات الخارجية The American Board of Commissioners for Foreign

---

[66] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 4.

[67] Özge, "British Views", 21.

[٦٨] قضاء صونغورلي يتبع لواء يوزغاد ويقع على بعد ١٢ ساعة من قضاء يوزغاد علي صائب *الجغرافيا المفضلة*، ١٥٢.

Missions (ABCFM) [٦٩] على إرسال المزيد من التبرعات لدعم جهود المنصرين في المنطقة المنكوبة[٧٠].

لم يكن رد فعل الباب العالي سريعًا إزاء ما تردد من أخبار عن خطر مجاعة محتملة في الأناضول، ورغم أن القناصل، والمنصرين، والصحافة البريطانية حرصوا على سرعة إبلاغ حالة السكان للإدارة المركزية[٧١]؛ إلا أن الباب العالي لم يتحمل المسؤولية الكافية، وطالب المناطق التي عانت من المجاعة بإرسال الضرائب التي يرسلونها كل عام دون تأخير، ونتيجة للصعوبات المالية التي واجهتها الدولة آنذاك[٧٢] لم تخصص الحكومة موارد كافية لمواجهة المجاعة، وقد

---

[69] *Missionary Herald*, December 1873, 394.

المجلس الأمريكي لامناء الإرساليات الأجنبية، مؤسسة تنصيرية أمريكية أُنشأت سنة ١٨١٠م بهدف نشر المسيحية في العالم كله واتخذ من مدينة بوسطن Boston مقرًا له, وعُيِّن جون تريدويل Johnn Tredwell أول رئيسًا له, وقد بدأ المجلس عمله في الأراضي العثمانية سنة ١٨٢٠ للمزيد انظر.

Joseph, Tracy, *History of the American Board of Commissioners for Foreign Missions: Compiled Chiefly from the Published and Unpublished Documents of the Board*, (M. New York, W. Dodd, 1842) , 23; *First Ten Annual Reports of the American Board of Commissioners for Foreign Missions with other Documents of the Board*, (Boston, Crocker and Brewster, 1834*), 12, 278.*

[70] *Missionary Herald*, December 1873, 394.

[71] Kuş "Tozerin Turkish Armenia Adlı Yapıtında ", 114.

[٧٢] عانت الدولة العثمانية خلال هذه الفترة من أزمة مالية حادة، فقد اضطرت الدولة لطلب قروض خارجية بتكاليف مرتفعة لتغطية عجز الموازنة منذ منتصف القرن التاسع عشر، وقد ازدادت حدة الأزمة بشكل مخيف سنة ١٨٧٣م بسبب سوء إدارة الصدر الأعظم محمود نديم باشا وإسراف السلطان عبد العزيز، وفي ١٨٧٤م أصبحت الديون المركبة تكبل الدولة وبدا واضحًا أن الدولة على حافة الإفلاس خاصة مع رفض المقرضين منح قروض إضافية للدولة بسبب سوء سمعة المالية العثمانية في الأوساط المالية، وبحلول ١٨٧٥م أصبحت ديون الدولة تفوق قدرتها على السداد حيث بلغ إجمالي الدين الخارجي نحو مائتي مليون واثنين وأربعين ألف ليرة وأصبحت الدولة تدفع أكثر من نصف إيراداتها لخدمة الديون، وفي أكتوبر ١٨٧٥ عجزت الدولة عن سداد الديون المتراكمة عليها وأعلن الصدر الأعظم تخفيض الفائدة على السندات إلى النصف وفي ابريل ١٨٧٦م أعلنت الدولة إفلاسها. احمد رشيد, *خريطه لى ورسملى مكمل تاريخ عثمانى*, استانبول, ١٣٢٧، ٥٢٣-٥٢٤ Murat=

بررت الصحافة العثمانية في تلك الفترة موقف الحكومة المتهاون بعدم إبلاغ المسؤولين المحليين العاصمة بحجم الكارثة في الوقت المناسب، إلا أن وثائق أرشيف رئاسة الوزراء العثماني تظهر أن هذه الأخبار لا أساس لها من الصحة، حيث كان الولاة العثمانيون الذين كانوا على رأس الولايات السبع التي عانت من المجاعة أكفاء وقد اتخذوا بعض الإجراءات لمواجهة المجاعة منذ ١٨٧٣ لكن إصرار الصدر الأعظم محمد رشدي باشا (إبريل ١٨٧٣–فبراير ١٨٧٤م) على تحصيل الضرائب من المناطق المنكوبة، وإرسالها إلى العاصمة أعاق هذه الجهود[٧٣].

أطلقت صحيفة ليفانت هيرالد The Levant Herald[٧٤] في ٨ إبريل ١٨٧٤م أول إشارة تحذير من اقتراب حدوث كارثة في الأناضول، حيث نشرت تقريرًا مفصلًا

=Birdal, *The Political Economy of Ottoman Public Debt; Insolvency and European Financial Control in the Late Nineteenth Century*, (New York, Taurs Academic Studies, 2010), 35, 40; Avni Hanedar, Elmas Hanedar, Erdost Torun, Hassan Ertuğrul, "Dissolution of an Empire; Insights from the Istanbul Bourse and the Ottoman War Bond", *Defence and Peace Economics*, (2016), 6; Haydar Kazgan, *Galata Bankerleri*, (Ankara, Orion, 2006), 9.

[73] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 9-10.
اتخذت الدولة بعض الإجراءات سنة ١٨٧٣م لمواجهة المجاعة لكنها لم تكن كافية, ومن هذه الإجراءات نقل ما يقرب من مائتي طن من الدقيق أسبوعيًا من استانبول إلى أنقرة عبر ميناء إزميت, وشحن الحبوب من سيواس وكوتاهيا وأفيون إلى أنقرة, وإعفاء الحبوب المرسلة إلى منطقة المجاعة من الرسوم الداخلية، وتعيين موظفي الخدمة المدنية لتحصيل الضرائب بدلًا من الملتزمين Ali, Çapar, "Famine and Childhood; Ottoman Children's Experiences during the Famine of 1873-1875", *Ottoman Civilization Studies*, (21/Haziran 2024), 190; BOA, Sadaret Mektubî Kalemi Umum Vilayet Evrakı (A.MKT.UM.), 1320/24.

[٧٤] صحيفة صادرة باللغة الإنجليزية، تم تأسيسها في استانبول على يد رعايا بريطانيين سنة ١٨٥٦م, وأعلن مؤسسوها أن الهدف من إنشاء الصحيفة "الدفاع عن المصالح والأفكار البريطانية في الأراضي العثمانية", ارتبطت الصحيفة بعلاقات وثيقة بالسفارة البريطانية في استانبول، مما عزز تصور=

عن معاناة السكان في مدينة أنقرة، نتيجة نزوح القرويين من المناطق المحيطة إليها، وامتلاء الشوارع في أنقرة بالمتسولين من الفلاحين الذين خسروا ماشيتهم بسبب جفاف صيف ١٨٧٣م، وبرودة شتاء ١٨٧٤م، وأصبحوا يعيشون في المدينة على الصدقات. وأوضح التقرير عدم قدرة المدينة على استيعاب أعداد القادمين إليها؛ بسبب عدم توفر المواد الغذائية الكافية، وعدم وصول الإمدادات من الولايات المجاورة؛ نتيجة إغلاق الطرق بسبب تساقط الثلوج بغزارة، ونفوق أعداد كبيرة من البغال، كما انتقدت الصحيفة الإجراء الذي اتخذته السلطات المحلية في ولاية أنقرة بوضع حد أقصى لسعر القمح بعد أن تضاعف سعره أربعة أضعاف، حيث جاء الإجراء بنتيجة عكسية بسبب احتكار التجار للقمح، وأصبح المعروض من القمح لا يكفي أكثر من خمسة عشر يومًا، وحذرت الصحيفة من حدوث أعمال شغب مرتبطة بالقمح في أنقرة مثل التي حدثت في يوزغاد سنة ١٨٧٣م[٧٥].

أدرك الباب العالي حجم الكارثة التي تعاني منها منطقة المجاعة، نتيجة الأخبار الواردة على صفحات ليفانت هيرالد، وبدأ في اتخاذ تدابير أكثر فاعلية لمساعدة الذين يعانون من المجاعة، وفي الوقت نفسه تم إجراء تحقيق في أسباب المجاعة، وتم إرسال بعض الموظفين إلى المناطق المنكوبة لتحديد احتياجات السكان، والتأكد

=السلطات العثمانية بان الصحيفة ستكون جهازًا إعلاميًا للسفارة؛ تم تعليق أنشطتها وإغلاقها وحظرها من قبل السلطات العثمانية عدة مرات، وبسبب التهديد المستمر بالإغلاق تم إصدارها بأسماء مختلفة هي The Levant Herald, The Constantinople Messenger, The Eastern Express, انظر Burhan, Çağlar, "Brief History of The Levant Herald & Eastern Express an English-Language Journal in the Ottoman Empire: The Levant Herald and Constantinople Messenger (1859-1878)", (Master Thesis, University of Toronto, 2017), ii, 28-30.

[75] *The Famine in Asia Minor*: *Its History, Compiled from the Pages of the "Levant Herald"*, (ISIS, Istanbul,1989),4.

من قيام السلطات المحلية بواجباتها[٧٦]، كما تم إرسال المساعدات المالية، والمواد الغذائية من استانبول للمناطق المنكوبة؛ إلا أن هذه الإجراءات لم تكن كافية أيضًا، خاصة مع تخلف شبكة النقل العثمانية، وعدم كفايتها، وصعوبة النقل عن طريق الدواب؛ نتيجة تدهور الطرق الترابية بسبب الثلوج والأمطار، فازدادت شدة المجاعة وظهرت آثارها واضحة في قسطموني، وجانيك، وسامسون[٧٧].

في ظل هذه الظروف كان من الضروري الحصول على إمدادات الحبوب من بعض المدن في وسط الأناضول، وبناءً على ذلك، صدرت التعليمات لوالي ديار بكر بجمع الحبوب وإرسالها دون تأخير إلى المناطق التي تعاني من المجاعة؛ وامتثالًا لهذا الأمر، ذهب الوالي برفقة مجموعة كبيرة من الموظفين، والجنود إلى ملاطية، وخربوط، في نفس الوقت الذي صدر فيه الأمر للقائد الأعلى للفيلق الرابع من الجيش العثماني بتكليف ضابط مختص من ارزنجان[٧٨] لتأمين المؤن، وإرسالها إلى سيواس، كما تم إرسال الأوامر إلى متصرف لواء قره حصار الشرقي لإرسال إمدادات القمح الموجودة في سهل شوشر التابعة لقره حصار إلى سيواس، بالإضافة إلى قطعان الماشية، وعلى الجانب الآخر تم إرسال مائتي ألف أوقية من الدقيق، وأربعمائة وثمانين حصانًا من استانبول عن طريق الباخرة آشور Assyr إلى ازميت

[٧٦] تشكلت عدة لجان لهذا الغرض وهي لجنة التحقيق, ولجنة توزيع الحبوب ولجان التفتيش Erler, *Osmanlı Devletinde Kuraklık*, 340

[77] Kuş "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında", 114-115.

[٧٨] أحد ألوية ولاية أرضروم وهو مركز الجيش الرابع يحتوي على ثكنات عسكرية ومستشفى ومصنعًا للأقمشة، ويتميز بأرضه الزراعية الخصبة، يبعد عن مركز ولاية أرضروم اثنين وثلاثين ساعة يتبعه أقضية أرزنجان، وكماح، وقوريجاي، ورفاهيه. علي صائب، الجغرافيا المفضلة ، ١٣٦.

لإرسالها إلى أنقرة وتم إعفاء الحبوب المستوردة عبر ميناء بورصة من الرسوم الجمركية بهدف حماية بورصة والمناطق المحيطة من المجاعة التي تهددها[٧٩].

ظل الجوع يطبق على وسط الأناضول وتزايد عدد الوفيات بسبب الجوع، كما أن الزيادة المفرطة في أسعار المواد الغذائية أدت إلى تزايد حدة المجاعة واتساعها، وأضيفت مدينة قونية إلى قائمة المدن التي تعاني من المجاعة؛ فنتيجة ذوبان الثلوج، وفيضان الجدول الصغير الذي كان يسقي المدينة جرفت جميع مطاحن الدقيق بالمدينة، وبالتالي حرم السكان من الدقيق، ورغم أن حاكم المدينة أسعد باشا أمر بتوزيع أوقية من القمح لكل فرد يوميًا لكن هذا الإجراء لم يحسن الوضع بسبب عدم وجود المطاحن لطحن هذه الحصص، وأصبحت الحاجة ملحة لإرسال إمدادات عينية من الحبوب بدلًا من المساعدات المالية [٨٠].

نظمت صحيفة ليفانت هيرالد حملة لجمع المساعدات لإغاثة منكوبي المجاعة بتوجيه النداءات العاجلة للمؤسسات الخيرية؛ لمساعدة المنكوبين في الأناضول، خاصة في ولايتي أنقرة، وقسطموني حيث وصل سعر الشعير إلى أربعمائة قرش للكيلة، والذرة الهندية ستة قروش، واضطر السكان إلى أكل بذرة القطن، وأوردت الصحيفة قصة مأساوية لعائلة اضطرت لطحن مخلفات الذرة الهندية وتحويلها إلى وجبة خبز، أكلها الأطفال وماتوا بسبب مرض معوي[٨١].

استجابت بعض المؤسسات الخيرية الأجنبية، وبعض التجار الإنجليز لنداءات الاستغاثة التي أطلقتها ليفانت هيرالد، وتم جمع خمسمائة ليرة من غلطة Galata، وأربعمائة وأربعين ليرة من مؤسسة برادفورد Bradford، وتم إرسال التبرعات

[79] *The Famine in Asia Minor*, 7-8.
[80] *The Levant Herald*, 13 May, 1874.
[81] *The Levant Herald*, 23 April, 1874.

للمنطقة المنكوبة، وقد أثنت الصحيفة على جهود المتبرعين، ونشرت قائمة بأسمائهم والمبالغ التي تبرعوا بها؛ لكنها وصفت المساعدات التي تم إرسالها بأنها "حتى بالنسبة لعدد قليل نسبيًا من المسيحيين ليست سوى قطرة في محيط"[٨٢]؛ مما دفع الصحيفة لتكرار النداء في ٢٩ إبريل ١٨٧٤م، ومناشدة المؤسسات الخيرية – نيابة عن المسلمين والمسيحيين في الأناضول– إرسال المزيد من المساعدات. ولإيضاح مدى حاجة السكان لهذه المساعدات نشرت الصحيفة ما يلي[٨٣]:

"لا تزال أكثر الروايات المؤلمة تصل إلينا من أنقرة وقيصري ويوزغاد حيث لا تزال المجاعة سائدة، والوفيات خاصة بين الأطفال تصل إلى أبعاد مثيرة للقلق. رسالة خاصة من مسافر مؤخرًا على طرق أنقرة تقول إن المحنة هائلة وأنه قابل – على طول الطريق– فقراء بائسين يموتون جوعًا، ويكافحون عراة، وجائعين للوصول إلى استانبول حيث يأملون في العثور على عمل وخبز. في أنقرة يمكنك أن تجد يوميًا ألف رجل على استعداد للعمل في أي شيء من أجل خبزهم اليومي، ومما يزيد من المعاناة أن قسوة الشتاء قد ألحقت أضرارًا جسيمة بقطعان ماعز الأنجورا التي تنتج الموهير، ويعتقد أن ما يصل إلى خمسين في المائة من هذه القطعان قد فقدت. ويخشى أن ضريبة الأغنام التي أنتجت العام الماضي أربعمائة وسبعة وثمانين ألف ليرة لن تدر هذا العام أكثر من خمسين ألف ليرة"[٨٤].

انضم العثمانيون إلى قوائم المتبرعين، وافتتح والي استانبول في ٦مايو ١٨٧٤م اكتتابًا عامًا لإغاثة من يعانون المجاعة، كما قام بتعميم قوائم الاشتراك في الأسواق، وبين أعضاء مختلف الشركات، وبدأ طلاب مدرسة الطب، ومسؤولو

[82] *The Levant Herald*, 23 April, 1874.
[83] *The Levant Herald*, 29April, 1874.
[84] *The Levant Herald*, 29April, 1874.

المجلس الأعلى للأحكام العدلية في جمع الاشتراكات[٨٥]، كما استطاعت الطائفة الأرمينية جمع ثلاثة آلاف ليرة تركية[٨٦]، في حين فضل العديد من الأتراك إرسال المساهمات العينية بدلًا من النقدية لضمان وصولها للمحتاجين [٨٧].

حرصت الصحيفة على نشر بيانات دورية بمقدار التبرعات التي تم جمعها، وأبقت قراءها على إطلاع بقيمة المساعدات، وتفاصيلها، وأماكن توزيعها؛ إلا أن الصحيفة كانت غير منظمة وغير فعالة في وسط الأناضول خلال هذه الفترة، فاستعانت بالقنصلين البريطانيين في أنقرة جافين جاثرال Gavin Gatheral وإدوين توموسون Edwin Thomson، بالإضافة إلى بعض المنصرين البروتستانت كمصادر إخبارية للصحيفة، ومتطوعين لتوزيع المساعدات التي تم جمعها[٨٨].

استغلت الصحيفة المجاعة لإدانة الدولة العثمانية[٨٩]، واتهام نظام الحكم العثماني بأنه نظام حكم مستبد، ومتخلف، مع حكومة فاسدة، متجاهلة الجهود التي بذلتها الدولة لمواجهة المجاعة، ففي عدد ٢٣ إبريل ١٨٧٤م، اتهم الصحفي "إدجار ويتاكر"Edgar Whitaker –مالك صحيفة ليفانت هيرالد–[٩٠] السلطات العثمانية

---

[85] *The Famine in Asia Minor*, 10.

[86] *The Levant Herald*, 6 May, 1874.

[87] *The Famine in Asia Minor*, 10.

[88] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 102.

[٨٩] استخدمت الصحافة البريطانية خطابات مماثلة لإدانة الحكم الروسي أثناء المجاعة الفنلندية في ١٨٦٦-١٨٦٨م, والحكم الصيني أثناء المجاعة الصينية ١٨٧٦-١٨٧٩م Ertem, "Considering Famine", 152.

[٩٠] ولد إدجار ويتاكر سنة ١٨٣١م بإنجلترا, عمل مديرًا للبنك العثماني سنة ١٨٥٧م, وتم تعينه نائبًا للقنصل البريطاني في جاليبولي، ١٨٥٩م واستمر في منصبه حتى سنة ١٨٦٢م، وفي ١٨٧٢ اشترى صحيفة ليفانت هيرالد. وعمل رئيسًا لتحريرها خلال الفترة (١٨٧٨-١٩٠٣م)، واستقر في استانبول وظل يمارس العمل الصحفي حتى وفاته, كانت علاقته بالباب العالي غير مستقرة طوال رئاسته تحرير صحيفة ليفانت هيرالد, حيث كانت الأخبار، والمقالات المنشورة في الصحيفة وموقف الباب العالي تتسبب في وقوع بعض الحوادث الدبلوماسية للمزيد انظر Çağlar, "Brief History", 72-80

بالتسبب في المجاعة، وألقى باللوم على السلطات المحلية لتجاهلها قوانين العرض والطلب من خلال إجبار المستوردين على بيع حبوبهم بأسعار غير مجزية، مما أسهم في عزوف التجار عن استيراد المزيد من الحبوب لتغطية حاجة السكان وانتصرت قوانين الاقتصاد وفُتح الباب أمام المجاعة على حد قول ويتاكر[٩١].

اتخذ الباب العالي في ذلك الوقت إجراءات أكثر فعالية لمواجهة المجاعة، فتم تشكيل لجنة إعانة المصابين İane-i Musabîn في ١١ مايو ١٨٧٤م لمساعدة منكوبي المجاعة تكونت من سعد الله باشا –الترجمان الأول للديوان الهمايوني–، والسر عسكر محمود باشا، و إبراهيم بك –عضو المجلس الأعلى للأحكام العدلية، والأرمني ميهتان بك دوز Mihtan Bey Duz –مدير دار سك العملة، بالإضافة إلى البلغاري يوفانتشي أفندي، واليوناني بافلاكي أفندي الموظفين اللذين كانا يعملان في الباب العالي[٩٢].

فتحت لجنة إعانة المصابين اكتتابًا عامًا في مكاتب صندوق الأمان Emniyet Sandiki[٩٣] باستانبول، وأعلنت أنه سيتم منح إيصالات مختومة بأختام اللجنة،

---

[91] *The Levant Herald*, 23 April, 1874.

[92] *The Levant Herald,* 13 May, 1874.

[٩٣] يعد صندوق الأمان بمثابة بنك إدخار حكومي، أنشيء أول صندوق أمان سنة ١٨٦٣م في مدينة بروت Pirot الصربية، ثم عممت التجربة على أنحاء الدولة، ويعود السبب الرئيس لإنشاء هذا الصندوق إلى الرغبة في تسهيل مساعدة المزارعين بعضهم لبعض، وحمايتهم من المرابين، وتكمن فكرته في تأجير أراضي الدولة غير المزروعة للمزارعين ويتم بيع المزروعات واستغلال الربح الناتج كرأس مال يوضع في الصندوق، ويتم منح المزارع الواحد قرضًا قيمته لا تزيد ٢٠ ليرة لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تزيد عن سنة، بنسبة فائدة واحد بالمائة، يُستغل ثلثها في زيادة رأس مال الصندوق، والباقي في إعمار المنطقة وبسبب الاشتباه في سوء استخدام مصادر الصناديق تم تحويلها سنة ١٨٨٨م إلى بنك وطني هو بنك الزراعة. عبد الرحمن أيمن خير، "عرض تاريخي لبعض أدوات السياسة المالية العثمانية مع بيان دور المؤسسات المصرفية والأوقاف النقدية العثمانية في تمويل الأفراد والمؤسسات"، *مجلة التراث العالمية في الثروة والتمويل الإسلامي*، مجلد ١، العدد ٢ (٢٠٢٠): ٢٢-٢٣

والصندوق، ونشر أسماء المساهمين، والمبالغ المدفوعة، وتفاصيل توزيع الإعانات من خلال الصحف المحلية[٩٤]

أطلقت كل من صحيفتي تقويم وقايع Takvim–i Vekayi[٩٥]، وبصيرت Basiret[٩٦] العثمانيتين حملات التبرعات لدعم المتضررين، وأودعتا الأموال التي جمعاها في صندوق الأمان التابع للجنة إعانة المصابين، وحرص رؤساء الأحياء في استانبول على إرسال زكاة أموالهم إلى منطقة المجاعة، كما شارك العديد من غير المسلمين في هذه الحملة؛ في حين واصلت صحيفة ليفانت هيرالد جمع التبرعات بشكل مستقل عن اللجنة وكان الهدف منها دعم غير المسلمين المتضررين من المجاعة وفي مقدمتهم الأرمن والبروتستانت[٩٧].

---

[94] *The Famine in Asia Minor,* 16.

[٩٥] الجريدة الرسمية للدولة العثمانية، صدر العدد الأول منها باللغة التركية في الأول من نوفمبر ١٨٣١م بناءً على أمر مباشر من السلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م)، لنشر الأخبار الرسمية الخاصة بالدولة، وبمرور الوقت تم نشر الجريدة بلغات مختلفة بالإضافة للتركية، ففي ٥نوفمبر ١٨٣١م نُشر العدد الأول من الجريدة باللغة الفرنسية تحت اسم Le Moniteur وفي يناير ١٨٣٢صدرت الجريدة باللغة الأرمينية، ثم صدرت باللغات اليونانية والعربية والفارسية. أغلقت الجريدة سنة ١٨٧٩م لكنها عادت للعمل مرة أخرى في ١٨٩١م، لكنها أغلقت مرة أخرى في ١٨٩٢ ولم تعد إلا في ١٩٠٨م وظل إصدارها حتى ٤نوفمبر ١٩٢٢م Nesimi Yazycy, "Takvim- I vekayi *Osmanlı Devleti'nin ilk resmi gazetesi", İslâm Ansiklopedisi*, 39 cılt, 490-492. https://islamansiklopedisi.org.tr/takvim-i-vekayi

[٩٦] جريدة خاصة تم تأسيسها في ١٨٦٩م، وصدر أول عدد منها في ٢٣ يناير سنة ١٨٧٠م، وكان يطلق عليها بصيرة علي أفندي نسبة لمؤسسها الصحفي علي أفندي, كانت تصدر في البداية كل يوم ماعدا الجمعة والأحد، كان الهدف من الجريدة التوعية وليس تقديم الأخبار. تم نشر ٢٤٤٨ عددًا خلال الفترة من ٢٣ يناير ١٨٧٠م إلى ٢٣ مايو ١٨٧٨م. وكانت أول صحيفة تحصل على مساعدات مالية من دولة أجنبية. تم إغلاق الجريدة في ٢٣مايو ١٨٧٨م إلى أجل غير مسمى نتيجة الملاحقة القضائية , ثم بدأت في الظهور مرة أخرى سنة ١٩٠٨ لكن لم يصدر منها سوى ١٩ إصدارًا. Alperen, Küçükdağdelen, "Basiret Gazetesinde Modernleşme Sorunu ve Fikir Hareketleri (23 Ocak-27 Aralık 1870)", (Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, 2019), 5-7.

[97] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 6,103.

وعلى الجانب الآخر واصلت الصحيفة محاولاتها للتقليل من أهمية الجهود التي بذلتها الحكومة العثمانية، واتهام الحكومة العثمانية بالتراخي والفساد، مع تضخيم دور جهود الإعانة البريطانية[٩٨]، رغم أن حملة التبرعات البريطانية بدأت متأخرة وكان مجموع التبرعات ضئيلًا جدًا مقارنة بالمساعدات المقدمة من الحكومة العثمانية[٩٩].

أصبحت حملة التبرعات التي قادتها صحيفة ليفانت هيرالد أكثر تنظيمًا بحلول ديسمبر ١٨٧٤م، وتضاعف إجمالي التبرعات من ثلاثة آلاف واثنين وسبعين جنيهًا استرلينيًا تم جمعها خلال الفترة من إبريل إلى ٩ ديسمبر ١٨٧٤م ليصل إلى خمسة آلاف وأربعمائة وخمسة وثمانين جنيهًا استرلينيًا بحلول ٣٠ ديسمبر من نفس السنة، ومع ذلك لم تعد هناك معلومات مفصلة حول كيفية إنفاق أموال التبرعات[١٠٠].

بدأت لجنة إعانة المصابين تتابع الصحيفة في القضايا المتعلقة بوسط الأناضول والمجاعة اعتبارًا من سنة ١٨٧٥م، لمقارنة المعلومات المنشورة بها بالمعلومات الواردة من أجهزة الدولة، وقد تبين للجنة أن المسؤولين الإقليميين قاموا بتضليل اللجنة؛ محاولين جعل الكارثة تبدو أقل خطورة مما كانت عليه[١٠١]

---

[98] *The Famine in Asia Minor*: 10.

[٩٩] بلغ مجموع المساعدات التي أرسلتها الحكومة العثمانية قبل مايو ١٨٧٤م لولاية أنقرة وحدها نحو ألفين وتسعمائة طن من الدقيق والحبوب, ومليون قرش, ومائتي ألف قرش لجانيك, ومليون وخمسمائة ألف قرشًا لشانكيري, وثلاثمائة ألف قرش لقسطموني, وعشرة طن حبوب لجيفي, ومائة وخمسين ألف قرشًا وثمانية أطنان من القمح لأسكليب, وخمسة وعشرين طنًا من الحبوب لبوزوق, وخمسمائة ألف قرشًا لآماسيا, وألف وأربعمائة واثنين وثلاثين طنًا من الحبوب ومائتين وسبعين ألف قرشًا لقيصري ويوزغاد, وستمائة قرش ومائتي طن من الحبوب لاسبكشان في حين بلغ مجموع المعونات التي جمعتها صحيفة ليفانت هيرالد حتى مايو١٨٧٤م نحو أربعمائة وسبعة وسبعين ألف وثلاثمائة قرشًا, ومائتين وستين كيسًا من الدقيق *The Levant Herald*, 23 April, 29 April 1874; Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 85 .

[100] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 106.

[101] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 110

نشأ خلاف بين الحكومة والصحيفة بسبب بعض البيانات الإحصائية التي قدمتها الصحيفة سنة ١٨٧٥م حيث أوردت الصحيفة أن عدد الثيران في منطقة كسكين انخفض من ستة آلاف وتسعمائة واثنين وثلاثين زوجًا قبل بداية المجاعة إلى ألف وخمسمائة وثلاثة وتسعين زوجًا، ومات عشرون ألفًا من السكان البالغ عددهم خمسين ألف نسمة، وفر منهم سبعة آلاف، وقد اعترض الباب العالي على هذه الأرقام، وبناءً على الأرقام التي قدمها الباب العالي كان عدد سكان كسكين سنة ١٨٧٣م أربعة وعشرين ألفًا وثلاثمائة نسمة انخفض إلى ثمانية عشر ألفًا وثلاثمائة نسمة بحسب التعداد السكاني الذي تم إجراؤه سنة ١٨٧٥م, وعندما تم إحصاء المنازل والقرى المهجورة كان هناك ما مجموعه ستة آلاف شخص مفقود وبحسب الصدارة كان من المستحيل معرفة عدد القتلى بين الستة آلاف[١٠٢].

ومن ناحية أخرى حرص ويتاكر على تصدير صورة سلبية عن الحكم العثماني للرأي العام البريطاني في بريطانيا نفسها، فخلال كلمة ألقاها ويتاكر أمام رجال الأعمال والمسؤولين البريطانيين في يونيو ١٨٧٥م لحثهم على التبرع لمنكوبي المجاعة، اتهم ويتاكر المسؤولين العثمانيين ببيع جزء من الحبوب التي أرسلها الخديوي إسماعيل لمساعدة منكوبي المجاعة، والسيطرة على عائداتها لحسابهم الشخصي[١٠٣].

وفي ٢١ أغسطس ١٨٧٥م لم تتوان المجلة الطبية البريطانية *The British Medical Journal (BMJ)* عن اتهام السلطات العثمانية بتجاهل أوضاع الأناضول الصحية، وتسببها في انتشار مرض الطاعون الدبلي والتيفوس

[102] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 109.
[103] *Report of the Public Meeting*, 25.

Typhus، كما اتهمت الجهات الطبية الرسمية بتقديم تقارير غير صحيحة حول الأوضاع الصحية في الأناضول مما تسبب في أعداد كبيرة من الوفيات[١٠٤].

استعانت الدولة العثمانية بالصحافة المحلية للرد على اتهامات الصحف البريطانية، كما تم رفع دعوى قضائية ضد ليفانت هيرالد بناءً على طلب من حاكم سنجق صوفيا؛ بسبب مزاعم الصحيفة بأن الدولة اشترت ماشية الفلاحين المسيحيين في البلقان بسعر أقل من قيمتها ووزعتها على المسلمين في الأناضول[١٠٥].

وفي سبتمبر ١٨٧٥م أوقفت صحيفة ليفانت هيرالد فجأة نشر الأخبار المتعلقة بالمجاعة وانصرف الاهتمام إلى التوتر السياسي في البلقان[١٠٦]

أعمال الإغاثة البريطانية.

لم تقتصر أعمال الإغاثة البريطانية على حملة التبرعات التي قادتها صحيفة ليفانت هيرالد، ولكن حاول المنصرون، والقناصل ورجال الأعمال، والتجار، والصحفيون البريطانيون ملء الفراغ الذي تركته الدولة العثمانية في العديد من المقاطعات عن طريق إنشاء لجان إغاثة في كل من استانبول وولايات الأناضول[١٠٧] وبم أن كمية المساعدات كانت قليلة نسبيًا في البداية، وكانت توزع تحت إشراف الدولة، فلم يكن هناك شك أو تصور للتهديد في الدولة، ولم يظهر ذلك التهديد إلا في عام ١٨٧٥م عندما بدأت اللجنة البريطانية التي شُكلت تحت اسم "صندوق

[104] The Famine in Asia Minor, *The British Medical Journal*, vol.2, No. 764 (August 2,1875), 242.

[105] BOA, Sadaret Defterleri (A.d), nr. 612, md.644.

[106] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 114

[107] Ertem, "Considering Famine": 154-155.

إغاثة آسيا الصغرى من المجاعة" في إجراء التحقيقات في الأناضول وإلقاء اللوم على الحكومة ودعم الأنشطة التنصيرية [١٠٨].

اللجنة المركزية لإغاثة آسيا الصغرى من المجاعة (صندوق إغاثة آسيا الصغرى من المجاعة):

تكونت اللجنة المركزية لإغاثة آسيا الصغرى من المجاعة من جورج بوكر George Boker[١٠٩]، والقنصل العام البريطاني في استانبول فيليب فرانسيس Philip Francis[١١٠] والمصرفي Lebet من البنك العثماني، والمصرفي تشارلز هانسون Charles Hanson [١١١]، ومدير البنك العثماني مورجان فوستر Morgan Foster[١١٢]، ووليام رينش William Wrench[١١٣] [١١٤]، بالإضافة

[108] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 105.

[١٠٩] كاتب وشاعر أمريكي ولد في فيلادلفيا سنة ١٨٢٣م، عينه الرئيس الأمريكي بوليسس جرانت في نوفمبر ١٨٧١م وزيرًا للولايات المتحدة الأمريكية في استانبول؛ تقديرًا لخدمته لبلاده في الحرب الأهلية الأمريكية، وخدمة جرانت نفسه في حملته الرئاسية، وظل في منصبه حتى سنة ١٨٧٥م Joseph, Krutch, "George Henry Boker", *The Sewanee Review*,25, no.4 (Oct., 1917), 457, 468

[110] *Report of the Public Meeting*, 13

[١١١] تشارلز سيمسون هانسون Charles Simpson Hanson تاجر بريطاني ولد سنة ١٨٠٣م وصل استانبول أول مرة سنة ١٨٢٥م بغرض التجارة لصالح شركة ليفانت واستقر بها حتى وفاته سنة ١٨٧٤م، كان له دور في تأسيس البنك العثماني، واستطاع تأسيس شركة هانسون في استانبول شاركت في بناء السكك الحديدية والاستيراد والتصدير، وتمويل الحكومة العثمانية Üzeyir, Sedaroğlu, " An Ottoman-English Merchant in Tanzimat Era: Henry James Hanson and His Position in Ottoman Commercial Life", *Middle East Studies AssociationMESA*, (2014):1-3.

[١١٢] ولد مورجان فوستر سنة ١٨١٥م وعين موظفًا مبتدئًا في مكتب رواتب الجيش البريطاني سنة ١٨٣٢, وتمت ترقيته إلى كاتب أول في مكتب مسؤول صرف الرواتب العامة سنة ١٨٤٣م، وفي ١٨٥٥م أصبح محاسبًا في وزارة الخزانة، وتم إرساله إلى فيينا للتحقيق في بعض المعاملات المرتبطة بإمدادات الجيش في حرب القرم، شارك فوستر في تأليف تقرير عن الوضع المالي للدولة العثمانية، وشارك في إنشاء البنك العثماني، وفي ١٨٧١م تم تعيينه مديرًا للبنك العثماني في ١٨٧١. توفي سنة ١٨٩١م https://bcgenesis.uvic.ca/foster_mh.html

للمنصرين البريطانيين القس ألكس توموسونAlex Thomson من جمعية الكتاب المقدس البريطانية، والقس فان ميلنجن Van Millingen رئيس اتحاد الكنائس[١١٥].

سميت اللجنة المركزية لإغاثة آسيا الصغرى في الوثائق العثمانية باللجنة البريطانية، رغم أنها كانت تعمل تحت إشراف ممثلين من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، ويرجع ذلك إلى إشراف أربعة من موظفي الخارجية البريطانية على عملية جمع التبرعات وتوزيعها، كما أن اللجنة كان يتم تمويلها بالكامل تقريبًا من التبرعات التي تم جمعها من إنجلترا واسكتلندا[١١٦].

كان الهدف الرئيس من تشكيل اللجنة المركزية لإغاثة آسيا الصغرى جمع التبرعات من الأوروبيين لإغاثة المتضررين من المجاعة في وسط الأناضول، ولتحقيق ذلك الغرض شكلت اللجنة عدة لجان تابعة لها في الدولة العثمانية وإنجلترا، واسكتلندا, وسويسرا، تولت هذه اللجان جمع التبرعات من الأماكن الموجودة بها وإرسالها إلى اللجنة المركزية لتوزيعها على منكوبي المجاعة في الأناضول[١١٧].

---

[١١٣] كان يعمل نائبًا للقنصل البريطاني في استانبول خلال الفترة من ١٨٧٢-١٨٧٩م ثم عُيّن قنصلًا في ١٨٧٩م ، وظل في هذا المنصب حتى وفاته ١٨٩٦م Death of Mr. Wrench, *South Australian Register,* 16 Oct 1896 Accessed via https://trove.nla.gov.au/newspaper/article/54475490?searchTerm=salehurst&searchLimits

[114] *Report of the Public Meeting*

[115] *Famine in Asia Minor*: Appeal dated Edinburgh, 6th November 1874. Accessed via Haithi Trust. https://babel.hathitrust.org/cgi/pt?id=nnc2.ark:/13960/t86h7wk8x&seq (accessed 6 Jan. 2024).

[116] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 105.

[117] *Report of the Public Meeting*, 13

لم يكن للمجاعة صدىً كبيرًا في إنجلترا في البداية[١١٨]؛ لذا حرصت لجنة الإغاثة المركزية على إبلاغ الرأي العام البريطاني بحجم الكارثة، وبدأت لجنة لندن التابعة للجنة الإغاثة المركزية في عقد الاجتماعات الدورية، بهدف جمع التبرعات من البريطانيين المقيمين في لندن، ونجحت في جمع جزء من التبرعات عن طريق الإعلانات العامة، وجزء آخر عن طريق طلب التبرع من الأشخاص الذين لديهم اهتمامات بالدولة العثمانية، أو تربطهم بها مصالح، وقد ظهر دور صحيفة التايمز The Times جليًا في نشر الإعلانات ومساعدة لجنة لندن في جمع المزيد من التبرعات[١١٩].

بدأت اللجنة المركزية للإغاثة جمع الاشتراكات في ٢٢ إبريل ١٨٧٤م[١٢٠]، واستطاعت خلال سنة ١٨٧٤م جمع مبالغ بلغت نحو سبعة وعشرين ألف جنيه إسترليني تم تخصيصها كلها لشراء الحبوب وتوزيعها على السكان في منطقة المجاعة، وقد أسهمت إنجلترا بالنصيب الأكبر من هذه التبرعات حيث تم إرسال أربعة وعشرين ألفًا من إنجلترا منها ستة عشر ألفًا من لجنة لندن وحدها، وباقي المبلغ مساهمات فردية من عمدة ومواطني برادفورد وليفربول تم إرسالها مباشرة للجنة الإغاثة المركزية باستانبول[١٢١].

---

[١١٨] يتضح ذلك من خطاب إدجار ويتاكر في يونيو سنة ١٨٧٥م أمام رجال الأعمال والدبلوماسيين البريطانيين الذي أوضح خلاله أنه وجد كثير من الأشخاص في أماكن مختلفة من إنجلترا لا يدركون حجم المعاناة التي يواجهها سكان الأناضول، بل إن الكثير لم يكونوا على علم بالمجاعة التي قلبت النظام الاجتماعي في الأناضول رأسًا على عقب –على حد قوله- *Report of the Public Meeting, 15-16.*

[119] *Report of the Public Meeting*, 5,13.

[120] *The Famine in Asia Minor*, 19.

[121] *Report of the Public Meeting*, 10,14.

قدم المسؤولون العثمانيون التسهيلات اللازمة لعمل لجنة الإغاثة، فعندما اشتكى فيليب فرانسيس من صعوبة نقل المساعدات من استانبول إلى أنقرة نتيجة عدم وجود وسائل النقل اللازمة وطلبت اللجنة من الباب العالي توفير حيوانات النقل لإيصال المساعدات استجاب الباب العالي وقدم الخيول والأعلاف[١٢٢]، كما قدم رجال الدولة الدعم للجنة الإغاثة لتسليم مساعداتها للمنكوبين، وعندما أبلغ المسؤولون المحليون الصدر الأعظم بتوسع أنشطة اللجنة وزيادة كمية المساعدات أمر الصدر الأعظم بقبول جميع التبرعات على الفور وتسليمها للمنكوبين[١٢٣].

لم تكن الأموال التي جمعتها لجنة الإغاثة خلال سنة ١٨٧٤م كافية؛ خاصة مع انتشار الأمراض الناتجة عن المجاعة، مما دفع اللجنة إلى ابتكار طرق جديدة نسبيًا على المجتمع العثماني لجمع المزيد من التبرعات؛ فبدلًا من إرسال بطاقات التهئنة التقليدية في ليلة رأس السنة سنة ١٨٧٥م لنشرها في ليفانت هيرالد، اقترحت الصحيفة على القراء دفع اثنين مجيدية[١٢٤] تذهب لحساب اللجنة لمساعدة منكوبي المجاعة، ونشرت قائمة بأسماء المتبرعين، كما قامت فرقة هاسكي للإنشاد Hasköy Amateur Minstrels بإقامة حفلًا تحت رعاية القنصل العام البريطاني فيليب فرانسيس يوم السبت ١٣ مارس ١٨٧٥م, وتم تخصيص إيرادات الحفل التي بلغت مائة وخمسين جنيهًا استرلينيًا للجنة[١٢٥].

---

[122] *The Famine in Asia Minor*, 15.

[123] Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 111.

[١٢٤] نوع من النقود الفضية المضروبة في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩-١٨٦١م)، كان يساوي خمس العملة الذهبية العثمانية، وعشرين قرشًا، ضُرب سنة ١٨٤٤ سهيل صابان، *المعجم الموسوعي*، ٢٠٣.

[125] *The Levant Herald*, 6, 13 Jan 1875; Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı", 107-108.

وفي إنجلترا بدأ أعضاء لجنة لندن خلال اجتماعاتهم استخدام الخطاب الديني والتأكيد على أن البريطانيين عليهم التزام ديني بمساعدة منكوبي المجاعة في الأناضول أيًا كان معتقدهم لأن المجاعة لن تفرق بين مسلم ومسيحي، كما أن مساعدة المسلمين ستساعد في إظهار مباديء الدين المسيحي وتجذب المسلمين في الأناضول لاعتناق المسيحية[١٢٦].

وقد أظهرت هذه الاجتماعات أن التركيز على الأناضول كان جزءًا لا يتجزأ من المنظور الاستعماري، الذي يصور الأناضول كأرض فارغة تنتظر الفرص الاقتصادية والاستثمار، ففي اجتماع عقدته اللجنة في ٢٤ يونيو ١٨٧٥ في لندن لمناقشة الأوضاع في الأناضول وجمع المزيد من التبرعات للسكان الذين يعانون من المجاعة، وصف رئيس اللجنة " السير هنري رولينسون"[١٢٧] الأناضول بـ"حديقة السعادة" التي تحولت إلى "برية موحشة، وأطلق عليها سكوت راسل Scott Russell "جنة عدن الحقيقية" وتساءل لماذا يذهب الإنجليز للبحث عن مزارع في أستراليا في حين أن الأناضول واحدة من أغنى الأماكن على وجه الأرض، ولا ينقصها سوى رأس المال، والعلم الحديث لتصبح واحدة من أغنى أجزاء القارة، [١٢٨].

---

[126] *Report of the Public Meeting*, 12,35,39.

[١٢٧] ضابط و مستشرق إنجليزي ولد في قرية شادلينجتون Chadlington التابعة لأكسفوردشاير Oxfordshire في إبريل ١٨١٠م تم إرساله إلى بلاد فارس سنة ١٨٣٣م لتدريب قوات الشاه وإعادة تنظيمها، وخلال رحلته في فارس تمكن من فك رموز الكتابة المسمارية، وفي سنة ١٨٤٠ تم تعيينه وكيلًا سياسيًا في قندهار، وفي ١٨٥٩م عُين مبعوثً فوق العادة ووزير مفوض في فارس لكنه استقال من منصبه بعد عام واحد وتقلد العديد من المناصب منها رئاسة الجمعية الجغرافية من ١٨٧٤-١٨٧٥م، ورئاسة الجمعية الآسيوية من ١٨٧٨-١٨٨١، وتوفي سنة ١٨٩٥م، تاركًا العديد من المؤلفات في النقوش المسماري (Rawlinson, Sir Henry Creswicker) *The Encyclopaedia Britannica (A Dictionary of Arts, Sciences, Literature and General Information, Eleventh Edition (EB)*, The Encyclopedia Britannica Company, New York, 1911, Vol. 22, 928-929.

[128] *Report of the Public Meeting*, 38; Ertem "British Views", 22-25.

وفي نفس الاجتماع أكد المجتمعون على أهمية الأناضول التجارية بالنسبة لبريطانيا، وأهمية العمالة التركية في إنجاز المشروعات البريطانية للتنقيب عن الآثار، وإنشاء خطوط السكك الحديدية في الأراضي العثمانية، كما وجهت اللجنة النقد للمدن البريطانية التي لم ترسل المساعدات للجنة، وأكدت على أن تقاعس البريطانيين عن إغاثة المتضررين من المجاعة ستكون نتيجته النهائية –وفقًا لرأي اللجنة– "أن آسيا الصغرى لن تزود إنجلترا بالمواد التي تحتاجها لمدة تزيد عن مائتي عام، كما أن السكك الحديدية التي تم إنشائها برأس مال بريطاني ستحرم من مصادر تشغيلها سواءً من الركاب أو البضائع مما يؤثر على رأس المال البريطاني"، وانطلاقًا من هذه الأهمية دعت اللجنة إلى المزيد من التبرعات لإنقاذ الأناضول من المجاعة وبالتالي إنقاذ المصالح البريطانية فيها [١٢٩].

يتضح من الأسباب التي قدمها أعضاء لجنة لندن لحث البريطانيين على إرسال المساعدات للأناضول أن المساعدات البريطانية لم تكن لأهداف إنسانية كما أدعت الكثير من المصادر الأجنبية المعاصرة لأحداث المجاعة، أو الكتابات التي نُشرت في وقت لاحق، وإنما كان الهدف تعزيز قوة بريطانيا، والحفاظ على مصالحها الاقتصادية في الدولة العثمانية.

كما يتضح أن لجنة الإغاثة قد استخدمت "التعاطف" لحشد جهود الإغاثة البريطانية من مجاعة الأناضول، واستغلت ذلك لتعزيز روابط حسن النية بين بريطانيا والدولة العثمانية[١٣٠].

---

[129] *Report of the Public Meeting*, 33, 36.

[130] *Emma Wordsworth*, "With Great Power Comes Great Responsibility and Great Reward: British Approaches to Famine Relief in Bengal and Asia Minor 1873-75" *Global History Blog, (*November 17, 2020) Accessed via https://globalhistory.org.uk/2020/11/with-great-power-comes-great=-

ومن الواضح أيضًا أن تكوين صورة جيدة عن بريطانيا لدى العقل الجمعي العثماني –ربما تخدم أغراض سياسية فيما بعد– كان أحد أسباب حرص لجنة لندن على جمع المزيد من المساعدات وإرسالها للأناضول، يؤكد ذلك خطاب بتلر جونستون Butler Johnstone[١٣١] في اجتماع لجنة لندن، حيث شدد على أهمية المساعدات للحفاظ على صورة بريطانيا؛ كي لا تظهر بمظهر "المالك الذي حصل على كل دخل وعائدات عقاراته ثم ترك فلاحيه ومستأجريه يموتون جوعًا" وأوضح أنه "إذا تم توفير التمويل المناسب سيكون وسيلة لإنقاذ الآلاف من الفقراء البائسين الجائعين من الرجال والنساء والأطفال من آلام الجوع وأفواه الموت ثم في العصور التالية سينظر الناس إلى الوراء ويباركون هذا البلد العظيم, إنجلترا، الذي سمعوا آباءهم يتحدثون عنه باعتباره أعظم، وأقوى، وأغنى بلاد العالم"[١٣٢].

استعانت اللجنة بتقارير صحيفة ليفانت هيرالد عن المجاعة لإطلاع الأوروبيين على حجم الكارثة الي يعاني منها وسط الأناضول لحثهم على التبرع[١٣٣]، كما حرصت الصحيفة على تغطية أعمال اللجنة بشكل مفصل، ونشر مبالغ التبرعات، وقوائم المتبرعين بصفة دورية، وتضخيم دور لجنة الإغاثة البريطانية في إنقاذ

=responsibility-and-great-reward-british-approaches-to-famine-relief-in-bengal-and-asia-minor-1873-75/ (Accessed 5 Oct 2023).

[١٣١] أحد أعضاء لجنة لندن, وهو من أصل اسكتلندي، ولد في أدنبره سنة ١٨٣٧م، تخرج في جامعة أكسفورد، كان نائبًا عن كانتربيري في مجلس العموم البريطاني بين عامي ١٨٦٢ و١٨٧٨م، وعرف بدفاعه عن الأتراك في خطاباته في البرلمان. توفي في أكتوبر ١٩٠٨م, Hüseyin Çelik, "Johnstone, H. A. Munro Butler", *İslam Ansiklopedisi, 23.Cilt,580-581* https://islamansiklopedisi.org.tr/johnstone-h-a-munro-butler

[132] *Report of the Public Meeting*, 42-43.

[133] from Sir Philip Francis, to J. Muir, Esq., D.C.L., Edinburgh, Constantinople, 6th Oct. 1874, Published in; *famine in Asia Minor*, 4.

الآلاف في وسط الأناضول من الموت ويبدو أن الهدف من ذلك كان خلق رأي عام عثماني مؤيد للسياسات البريطانية في الدولة العثمانية فيما بعد

أسهمت جهود لجنة الإغاثة بدور كبير في زيادة المبالغ التي جمعتها اللجنة خلال سنة ١٨٧٥م ففي يناير ١٨٧٥ نجحت اللجنة في جمع سبعة آلاف وخمسمائة ليرة[١٣٤]، وقد ارتفع المبلغ ليصل في ١٠ مارس ١٨٧٥م إلى خمسة عشر عشر ألفًا ومائة وتسعة وثمانين ليرة، منها ستة آلاف وثلاثمائة وخمسة وخمسين ليرة من إنجلترا، وخمسة آلاف ومائة وثمان وسبعين ليرة من اسكتلندا، وألفين ومائة وتسعة وأربعين ليرة من استانبول، وستمائة وثلاثين ليرة من مصر، وأربعمائة وثلاثة وسبعين ليرة من أمريكا، وثلاثمائة واثنين وستين ليرة من سويسرا، وثمان وثلاثين ليرة من ألمانيا، وبحلول ٢٥أغسطس ١٨٧٥م وصل إجمالي المبلغ الذي جمعته اللجنة إلى سبعة وعشرين ألفًا وأربعمائة وثلاثة وأربعين ليرة[١٣٥].

استغل المنصرون البروتستانت المجاعة لتحسين صورتهم أمام المجتمع العثماني ولكسب المزيد من المتحولين فشاركوا بنشاط فعال في أعمال الإغاثة البريطانية، معتقدين أنهم إذا جسدوا سمو الدين المسيحي من خلال تقديم المساعدات لمنكوبي المجاعة سيتحول أعداد كبيرة من المسلمين إلى البروتستانتية، وحتى لو لم يصبح المسلمون بروتستانت فستنجح المساعدات في تخفيف تحيز المسلمين ورد فعلهم تجاه المنصرين ويتحول أكبر عدد من الأرمن إلى البروتستانتية[١٣٦].

134 *The Famine in Asia Minor*, 123.
135 Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı ", 108, 156.
136 *Report of the Public Meeting*, 12,35,39.

وبمجرد تشكيل لجنة الإغاثة البريطانية سنة ١٨٧٤م تزعم المنصرون والقساوسة حملات جمع التبرعات من الأراضي العثمانية، ومن اسكتلندا حيث تزعم القس تومسون بنفسه حملة جمع التبرعات من الكنائس الاسكتلندية[١٣٧].

نجح المنصرون في جمع مبالغ كبيرة من الكنائس البروتستانتية في الدولة العثمانية واسكتلندا، وإنجلترا، والولايات المتحدة الأمريكية[١٣٨]، وإيصال المساعدات للسكان في منطقة المجاعة وتوزيعها على شكل مساعدات عينية ونقدية وفتح المطابخ لصنع الطعام وتوزيعه على الجائعين في وسط الأناضول[١٣٩].

أعطت الإغاثة من المجاعة، والعمل الخيري للقناصل البريطانيين، والمنصرين البروتستانت الأسس التي يمكنهم من خلالها تحدي شرعية الحكومة العثمانية خلال المجاعة، وكان دورهم فعالًا في غالبية مناطق المجاعة؛ لكنه أصبح أكثر أهمية في الأماكن التي تدخلت فيها الحكومة العثمانية في وقت متأخر[١٤٠].

استطاع المنصرون عن طريق تقديم المساعدات للمنكوبين تحويل عدد من العثمانيين إلى البروتستانتية وقد عبر عن ذلك أحد المنصرين بقوله "في رأينا كانت المجاعة ضربة قاصمة للإسلام. لقد أبعدت قلوب عشرات الآلاف من المسلمين عن دينهم، وخففت من تحيزاتهم ضد المسيحية، قد لا يكون لها آثار فورية كبيرة، لكننا نعتقد أن الإسلام تلقى في ١٨٧٤م ضربة أقوى من تلك التي تلقاها على يد شارل مارتل Charles Martel سنة ٧٣٢م[١٤١] والسير ستراتفورد ريدكليف

---

[137] *Famine in Asia Minor*, 1-6

[138] *Famine in Asia Minor*, 1-8; *The Levant Herald*, 7May, 1874; 14 May,1874;

[139] *The Famine in Asia Minor*, 14.

[140] Ertem, "Considering Famine", 159-161.

[١٤١] يقصد المنصر معركة بلاط الشهداء (توربواتيه) التي هزم فيها شارل مارتل المسلمين بقيادة عبد الرحمن الغافقي، فقد رأى المؤرخون الغربيون أن هزيمة المسلمين في بلاط الشهداء حالت دون=

Stratford de Redcliffe[١٤٢] في ١٨٥٦م"[١٤٣]، كما نجح المنصرون في ضم عدد من الأطفال الذين مات ذووهم، أو تركوهم في الشوارع بسبب المجاعة إلى المدارس التنصيرية[١٤٤].

قدمت المجاعة للبريطانيين ذريعة لإجبار الدولة العثمانية على قبول البنية التحتية للسكك الحديدية[١٤٥]، والترويج لفكرة أن إنشاء خطوط السكك الحديدية سيسهم في حماية الأناضول من مجاعات مستقبلية[١٤٦] واقترحت لجنة لندن أن تشترط على الحكومة العثمانية إنشاء السكك الحديدية مقابل المساعدات التي ترسلها اللجنة لمنكوبي المجاعة[١٤٧].

=انتشار الإسلام في أوروبا، وحمت المسيحية من الإسلام وكانت هزيمة المسلمين فيها بداية النهاية للأمويين في الأندلس. عبد الحميد حسين السامرائي، "معركة بلاط الشهداء بوابة الحضارة العربية الإسلامية لأوروبا ١١٤هـ/٧٣٢م"، *مجلة التربية والعلم*، (المجلد ١٥، العدد ٤، ٢٠٠٨)، ١٧-١٨

[١٤٢] يقصد ستراتفورد كاننج دي ريدكليف Stratford Canning de Redcliffe وهو دبلوماسي بريطاني، ومن أشهر السفراء الأوروبيين لدى الدولة العثمانية، ولد سنة ١٧٨٦م، عمل سفيرًا لدى الدولة العثمانية خلال الفترات ١٨٢٥-١٨٢٧م، و١٨٣١-١٨٣٢ ثم من ١٨٤٢-١٨٥٧م، وكان له دور كبير في حرب القرم، و بسبب نفوذه الكبير داخل الدولة خلال سنوات عمله سفيرًا لبريطانيا أطلقت عليه الألقاب التي تدل على ذلك ومنها، السلطان الحقيقي، والسلطان الإنجليزي، وسلطان السلطان. وتوفي ١٨٨٠م. يوسف عمر، "سترانفورد كاننج والدولة العثمانية ١٨٤٨-١٨٥٦"، الكتاب التكريمي على شرف د. ثريا فاروقي، (الجمهورية التونسية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ٢٠٠٨)، ١٥٣، ١٦٧-١٦٨.

[١٤٣] وصف المنصر خط همايون سنة ١٨٥٦م الذي أملاه السفير سترانفورد كاننج على الدولة العثمانية بأنه ضربة قوية للإسلام Bayar, "Orta Anadolu Kıtlığı ", 117.

[144] *Report of the Public Meeting*, 22.

[145] Wordsworth, "With Great Power".

[146] *The Levant Herald*, 18 Oct, 1874.

[147] *Report of the Public Meeting*, 28-29.

نتائج الدراسة:

- رغم أن مجاعة ١٨٧٣-١٨٧٥م حدثت لأسباب طبيعية إلا أن آثارها المدمرة جاءت نتيجة الظروف الاقتصادية والسياسية التي عانت منها الدولة العثمانية آنذاك.
- استغلت الصحافة البريطانية المجاعة لإدانة الحكم العثماني واتهامه بالفساد.
- حرصت صحيفة ليفانت هيرالد على تضخيم دور الإغاثة البريطانية لخلق رأي عام عثماني مؤيد لسياسات بريطانيا في الدولة العثمانية فيما بعد.
- عكس اشتراك موظفي الخارجية البريطانية في لجنة الإغاثة البريطانية حقيقة أن أعمال الإغاثة كانت لأهداف سياسية .
- كان الهدف من المساعدات البريطانية تعزيز قوة بريطانيا، والحفاظ على مصالحها الاقتصادية في الدولة العثمانية.
- قدمت المجاعة للبريطانيين ذريعة لإجبار الدولة العثمانية على قبول البنية التحتية للسكك الحديدية.
- استغل المنصرون أعمال الإغاثة لتحسين صورتهم أمام المجتمع العثماني ولكسب المزيد من المتحولين.

مصادر الدراسة

أولًا الوثائق:

- **وثائق غير منشورة**

Başbakanlık Osmanlı Arşivi (BOA)

- Sadaret Defterleri (A.d), nr.612
- Sadaret Mektubî Kalemi Umum Vilayet Evrakı (A.MKT.UM.)

- **وثائق منشورة:**

- *The Famine in Asia Minor*: *Its History, Compiled from the Pages of the "Levant Herald",* (ISIS, Istanbul,1989)

- *Famine in Asia-Minor: Appeal [Letters]*. Constantinople. Online via Haithi Trust https://babel.hathitrust.org/cgi/pt?id=nnc2.ark:/13960/t86h7wk8x&seq (accessed 6 Nov. 2023).

- *First Ten Annual Reports of the American Board of Commissioners for Foreign Missions with other Documents of the Board*, (Boston, Crocker and Brewster, 1834*)*

- *Report of the Public Meeting in aid of the Asia Minor Famine Relief Fund held at Willis's Room*s *June 24th 1875.* Printed by Order of the Auxiliary Committee, Published in *An Account of the Operation of the Poor Law Amendment in the Uckfield Union in the County of Sussex During the Year Ending Lady- Day* 1836 by the Earl of Liverpool Chairman of that Union (London: Samuel Bentley).

ثانيًا: المراجع.

العربية

- أردوغان آكان، "تركيا"، ترجمة: محمد عبد اللطيف هريدي، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، المجلد الخامس (إقليم النطاق الجبلي في غربي آسيا): السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠٠٢م.

- أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة، صالح سعداوي: استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٩م.

- . أمين المعلوف، معجم الحيوان: بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٢٧م.

- سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية: الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م.

- عبد الحميد بيومي، ومحمود أنسي، ومحمد السعيد النعناعي، ومحمد متولي موسى، الجغرافيا الإقليمية المصورة: القاهرة، مطبعة سعد مصر، ١٩٣٧م.

-

- علي صائب، الجغرافيا المفضلة لممالك الدولة العثمانية، ترجمة جمعة بن أحمد أبو أحمد الأنطاكي، إعداد، أحمد الشرقاوي ومحمد عبد العاطي وياسر أحمد: القاهرة، دار البشير للثقافة والعلوم، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

- يوسف عمر، "ستراتفورد كاننج والدولة العثمانية ١٨٤٨-١٨٥٦"، الكتاب التكريمي على شرف د. ثريا فاروقي: الجمهورية التونسية، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، ٢٠٠٨.

الأجنبية:

- احمد رشيد، *خريطه لى ورسملى مكمل تاريخ عثمانى*، (استانبول، ١٣٢٧).

- Birdal, Murat, *The Political Economy of Ottoman Public Debt; Insolvency and European Financial Control in the Late*

Nineteenth Century, (New York, Taurs Academic Studies, 2010)

- Engelhardt, *Eduard, Türkiye ve Tanzimat; Devlet-i Osmaniye'nin Târih-i Islahatı 1826'dan 1882'ye, Ali Reşad'ın tercümesinden bugünkü Türkçeye uyarlayarak, yayına hazırlayan*, (İstanbul, Erol Kılınç, Ötüken, 1976)

- Erler, Mehmet *,Osmanlı Devletinde Kuraklık ve Kıtlık Olayları 1800-1880*,(Libra Yayıncılık 2010)

- Hayes, John, *The Angora Goat: Origin, Culture and Products*,(Boston, Press of A. A. Kingman, 1868)

- *İslâm Ansiklopedisi*, (İstanbul, 2010)

- Kazgan, Haydar, *Galata Bankerleri*, (Ankara, Orion, 2006).

- Puryear, Vernon, *International Economics and Diplomacy In The Near East: A Study Of British Commercial Policy In The Levant 1834-1853*, (USA, Shoe String Press, 1969).

- *The Encyclopaedia Britannica (A Dictionary of Arts, Sciences, Literature and General Information, Eleventh Edition (EB),* (New York, The Encyclopaedia Britannica Company, 1911)

- Tracy, Joseph, *History of the American Board of Commissioners for Foreign Missions: Compiled Chiefly from the Published and Unpublished Documents of the Board*, (New York, W. Dodd, 1842).

ثالثًا: الرسائل

- Bayar, Yener, "1873-1875 Orta Anadolu Kıtlığı" (Yüksek Lisans Tezi, T.C. Marmara Üniversitesi, 2013)

- Çağlar, Burhan, "Brief History of an English-Language Journal in the Ottoman Empire: The Levant Herald and Constantinople Messenger (1859-1878)", (Master Thesis, University of Toronto, 2017)

- Küçükdağdelen, Alperen, "Basiret Gazetesinde Modernleşme Sorunu ve Fikir Hareketleri (23 Ocak-27 Aralık 1870)", (Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, 2019).

رابعًا: الدوريات

العربية:

- أنعم محمد عثمان، "خط تلغراف سواكن–جدة عل ضوء الوثائق العثمانية"، *مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية*، العدد ١٤، (مارس ٢٠٢٢): ٣٥–٥٢.

- عبد الحميد حسين السامرائي، "معركة بلاط الشهداء بوابة الحضارة العربية الإسلامية لأوروبا ١١٤هـ/٧٣٢م"، *مجلة التربية والعلم*، المجلد ١٥، العدد ٤، (٢٠٠٨): ١–٢٩

- عبد الرحمن أيمن خير، "عرض تاريخي لبعض أدوات السياسة المالية العثمانية مع بيان دور المؤسسات المصرفية والأوقاف النقدية العثمانية في تمويل الأفراد والمؤسسات"، *مجلة التراث العالمية في الثروة والتمويل الإسلامي*، مجلد ١، العدد ٢ (٢٠٢٠): ١–٣٩.

- وجيه كوثراني، "التنظيمات العثمانية والدستور: بواكير الفكر الدستوري نصًا وتطبيقًا ومفهومًا"، *مجلة تبيّن*، العدد الثالث، (٢٠١٣): ٧–٢٢.

الأجنبية:

- Aybar, Meriç, " Osmanlı Devletinde Kıtlık ve İç Göç: 1870-1900 Arası İç Anadolu Örneği", *Mavi Atlas*, 5,2, (2017): 474-448.

-

- Bildirici, Melike, Ersin, Ozgur, Alp, Elçin, "An Empirical Analysis of Dept Policies, External Dependence, Inflation and Crisis in The Ottoman Empire and Turkey: 1830-2005 Period",

Applied Econometrics and International Development, 8,2 (2008): 79-103.

- Çalık, Sıddık, "Anadolu'nun Tarihî Coğrafyası"Anadolu Kelimesinin Türkiye Adını Alması", *XVII. Türk Tarih Kongresi*, XI. Cilt (Tarihi Coğrafya), (Ankara 1-5 Ekim 2018): 373-379.

- Çapar, Ali, "Famine and Childhood; Ottoman Children's Experiences during the Famine of 1873-1875", *Ottoman Civilization Studies*, no.21 (Haziran 2024): 178-195.

- Ertem, Özge "British Views on the Indian and Ottoman Famines: Politics, Culture, and Morality.", *Rachel Carson Center Perspectives (RCC)* ,no.2, *(2015*): 17-27.

- ----------, "Considering Famine in the Late Nineteenth Century Ottoman Empire; A Comparative Framework and Overview", *The Center for Middle Eastern Studies (CMES)*, (2015): 151-172.

- Hacı Çoban," Anadolu'nun Tarihi Coğrafyası ve Anadolu Uygarlıklarına Etkisi', Cappadocia Joural of History and Social Sience, (vol 1, 2013): 28-35

- Hanedar, Avni, Hanedar, Elmas, Torun, Erdost, Ertuğrul, Hassan, "Dissolution of an Empire; Insights from the Istanbul Bourse and the Ottoman War Bond", *Defence and Peace Economics*, (2016): 1-35.

- Krutch, Joseph, "George Henry Boker", *The Sewanee Review*,25, no.4 (Oct.,1917): 457-468

- Kuş, yşegül, "Tozerin Turkish Armenia and Eastern Asia Minor Adlı Yapıtında yozgat ve Çevresinde Yaşanan Kıtlığın (1873-1875) Doğal ve Sosyo Ekonomik Nedenleri" *Osmanlı Tarihi*

Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi (OTAM), no.44 (Güz 2018): 107-132.

-

- Sedaroğlu, Üzeyir, " An Ottoman-English Merchant in Tanzimat Era: Henry James Hanson and His Position in Ottoman Commercial Life", *Middle East Studies Association (MESA),* (2014): 22-25.

- *Wordsworth*, Emma, "With Great Power Comes Great Responsibility and Great Reward: British Approaches to Famine Relief in Bengal and Asia Minor 1873-75" *Global History Blog, (*November 17, 2020): Accessed via https://globalhistory.org.uk/2020/11/with-great-power-comes-great-responsibility-and-great-reward-british-approaches-to-famine-relief-in-bengal-and-asia-minor-1873-75/ (Accessed 5 Oct 2023).

- Yeşil, Fatih, "İstanbul'un İaşesinde Nizam-ı Cedid: Zahire Nezaretinin Kuruluşu ve İşleyişi (1793-1839)", *Türklük Araştırmaları Dergisi 15* (Bahar 2004): 113-142.

خامسًا: الصحف

- *Missionary Herald*
- *South Australian Register.*
- *The British Medical Journal*
- *The Maitland Mercury.*
- *The Levant Herald.*

Abstract

Food security has been one of the most challenging issues facing countries throughout history. Although the term is relatively recent, attempts to ensure a food surplus to cover a country's needs during crises have been known since ancient times. Likewise, the problem of food shortages has been deeply rooted in history and has always exerted political and economic pressure on states and kingdoms throughout different eras. The Ottoman Empire was one of the states that achieved food security during its prosperous eras. On the other hand, it suffered from food shortages at the beginning of its decline. It could not confront those problems until they turned into recurrent famines, resulting in the acceleration and aggravation of financial bankruptcy and increased foreign intervention in Ottoman domestic affairs. Despite the Ottoman Empire suffered from nearly fourteen famines before the famine of 1873 AD, the social and economic consequences of these famines were not as severe as those of the 1873-1875 famine. This is due to the political, economic, and administrative situation that accompanied the decline of the Ottoman Empire at that time. Thus, this paper aims to clarify Britain's position on the famine of 1873-1875, the forms of assistance that Britain provided to the victims, and the resulting consequences. For this purpose, the paper adopts historical, statistical, inductive, and analytical methods to uncover this and depend on many English and Turkish references. The findings indicate that Britain exploited the famine to sway Ottoman public opinion in support of British policies in the Ottoman Empire. Furthermore, British aid was aimed at bolstering Britain's power and safeguarding its economic interests in the Ottoman Empire.

- **Key Words: The Famine, Anatolia, British Policies, Anatolian famine, The Ottoman Empire**